

سيرة بنى هلال وتمثيلات السلطة فى المسرح المصرى دراسة تحليلية على نماذج مختارة

د . أحمد نبيل أحمد

(*)

مقدمة :

يزخر التراث الشعبى بالعديد من السير الشعبية التى استلهمها كُتَّاب المسرح المصرى، إلا أن سيرة بنى هلال كان لها حظ أكبر من هذا الاستلهام، حيث اتخذوا منها منطلقاً لطرح رؤاهم، فالكاتب يختار ما يراه مناسباً من أحداث السيرة بما يتوافق مع فكرته وما يريد طرحه من رؤى وقضايا.

ويرى "عبد الرحمن الشافعى" أن السيرة الهلالية استطاعت أن تستولى على وجدان الجماعة، وظلت مخزوناً حياً داخل الذاكرة الجمعية تستعيد بها الشعوب العربية كلما مرت بها محنة أو انكسار، وأنها لمهمة صعبة أن يتعرض كاتب مسرحى لسيرة مثل السيرة الهلالية بما تتضمنه من أحداث وشخصيات بكل زحام أحداثها والتنوع فى الأماكن والزمن فى حيز القالب المسرحى بحدوده المعروفة.⁽¹⁾

ولم يكن الهدف من استلهام الكاتب لسيرة بنى هلال إعادة إحياء الماضى، وإنما كان البحث عن سياقات جديدة فى الحكاية يمكن أن يقدم من خلالها الحاضر، حيث تزخر سيرة بنى هلال بتنوع شخصياتها وتعدد البطولة فيها سواء

(*) أستاذ الفنون المسرحية المساعد - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس.

سيرة بني هلال

الشخصيات الذكورية أو النسائية، كما تتعدد أشكال الصراع فيها سواء بين القبائل العربية وبعضها، أو بين القبائل العربية والروم، وكذلك تنوع القضايا المطروحة.

ويلجأ المبدع المسرحي إلى استلهاً أحداث السيرة الهلالية لشعوره بأن أحداثها وشخصوها أقرب إلى واقعه المعاش، فالمسرح - بطبيعة الحال - لا يمكن فصله عن التجربة الإنسانية المعاشة وإلا أصبح بلا جدوى، واختفى تأثيره على المتلقي الذي يشعر بانفصال بين ما يراه، وما يمسُّ حياته من قضايا.

وهناك عدد من الأسباب الاجتماعية التي ساهمت في استمرار سيرة بني

هلال، ومن أهم تلك الأسباب: (٢)

١- أن سيرة بني هلال هي السيرة العربية الوحيدة التي تحدثت - بموضوعية - عن حقيقة الوضع العربي، فتعرضت لسلبيات المجتمع العربي وإيجابياته، إذ لم تكتف بالتوقف عند الإيجابيات فحسب كما هو الشأن مع بقية السير العربية الأخرى، كأن تتحدث عن شجاعة العربي وكرمه وانتصاراته، بل تعرضت لخيانة بعض العرب لبعضهم، والاستعانة بالآخر "دينياً أو عرقياً" لمعاونته على عربي مثله، كما توقفت عند حالة الفرقة والانقسام التي تسود المجتمع لحظة النصر لتقسيم الغنائم والمكاسب، والصراع على السلطة، هذا إلى جانب توقفها عند مآثر العرب التي تقدمها بوصفها قيماً اجتماعية مأمولة يرغب الراوي في أن تسود المجتمع، دون أن يأخذ الحديث عنها شكل التمجيد والمدح لكل ما هو عربي.

٢- أن السيرة الهلالية لم يصحبها الجمود والثبات، بل هي سيرة متجددة بتجدد الظروف الاجتماعية والسياسية في المجتمع العربي.

٣- أن معظم السير العربية كانت تدور في فلك البطل الفرد الواحد، كما أن معظم أحداثها تتم في أماكن محددة، إلا أن الأمر مختلف - تماماً - في السيرة الهلالية، فهي سيرة جماعية تنقل لنا تاريخ قبيلة بني هلال، لذلك فهي

متعددة من حيث الأبطال، وكلهم يقفون على قدم المساواة، فأبطالها هم: دياب بن غانم، والسلطان حسن، وأبو زيد الهلالي، كذلك اشتملت على أبطال ليسوا من بني هلال، فأثنت عليهم، مثل: الزناتي خليفة من تونس، والخفاجي عامر من العراق، كذلك فهي متسعة في الأماكن التي تحدثت عنها، فلقد شملت أحداثها معظم البلدان العربية، مثل: السعودية واليمن والعراق وفلسطين ومصر وليبيا، ودول شمال أفريقيا، كما شملت بلداناً غير عربية، مثل: فارس والروم واليونان والحبشة.

وتعتبر قضية تمثيل السلطة في المسرح المصري من أبرز القضايا التي شغلت العديد من كُتَّاب المسرح خاصة في فترة الستينيات، والتي تُعد أبرز فترات المسرح المصري ازدهاراً، ولا تزال تلك القضية تشغل العديد من المثقفين والكُتَّاب - في وقتنا الراهن - نظراً لما تتعرض له المجتمعات العربية من تحولات فكرية وسياسية.

ويلجأ الكاتب - عادة - إلى اتخاذ أطر مغايرة لطرح تمثيلات السلطة، ومن تلك الأطر استلهام التراث بشتى أنواعه ليكون مهرباً من وطأة الرقابة تارة أو لإيجاد مادة يمكن إسقاطها على واقعه بعيداً عن المباشرة تارة أخرى، لذا لجأ العديد من كُتَّاب المسرح إلى اتخاذ أطر من السيرة الهلالية يقدمون من خلالها رؤيتهم الفكرية التي يبغون طرحها، حيث يسعون إلى قراءة حاضرهم بسياقاته المختلفة من خلال طرح الماضي بأحداثه وصراعاته.

والسلطة إحدى الظواهر الاجتماعية التي اهتم بها الإنسان على مر العصور، وإن تباينت من عصر لآخر، فالسلطة تعرف ضمن طابع أو مفهوم واحد هو مفهوم التسلط لأشخاص على مجموعة من الأفراد بحكم أنهم أقوىاء جسدياً أو عقلياً، وقد عرفها كثير من علماء الاجتماع والفلاسفة والسياسيين، واهتموا بها باعتبارها ظاهرة حيوية وهامة تخص حياة كل فرد في المجتمع.^(٣)

سيرة بني هلال

وتمثيلات السلطة ليست واحدة، إنما اتخذت أبعادًا ومظاهر متنوعة وفقًا لوعي الكاتب بقضايا المجتمع وعلاقته بالسلطة، فالسلطة ليست سلطة الحاكم فقط، وإنما تتعدد لأنماط متعددة ومتباينة، فقد تتمثل في سلطة المرأة، أو المجتمع الأبوي أو سلطة العادات والتقاليد.. إلخ، ويمكن رصد أهم تلك التمثيلات للسلطة من خلال التعرض لعلاقات الشخصيات المسرحية ببعضها، وأدوارها ومكانتها في المجتمع.

الدراسات السابقة:

جاءت دراسة الخطيب^(٤)، محمد سمير (٢٠١٨)، لرصد الكتابة المسرحية لدى إبراهيم الحسيني، وكيفية تناولها من منظور مغاير، وهو علاقتها بالسلطة المعرفية في المجتمع، والتعرف على الأشكال المختلفة للسلطة. بينما سعت دراسة آبادي^(٥)، عبد الباسط عرب يوسف (٢٠١٨) لدراسة جدلية السلطة والشعب في مسرحية حكايات الملوك لممدوح عدوان، وتوصلت إلى أن مسرحية "حكايات الملوك" جعلت من السياسة همها الأول، وتمكنت من التعبير عن القضايا السياسية الراهنة.

أما دراسة حسين^(٦)، عامر، وحسين، أياد (٢٠١٧) فبحثت في مفهوم المثقف وتمثلاته في النص المسرحي العراقي "مسرحية أبي الطيب المتنبي أنموذجًا"، وتوصلت إلى أن النظام كان المساهم الرئيسي في تشكيل حياة المثقف؛ مما جعله في صراع دائم من أجل تغيير واقعه، وأن النظام ينحو - دائمًا - إلى أن يكون تسلطيًا على المثقف ومسيطرًا عليه مما دعاه إلى التمرد عليه. بينما تناولت دراسة بكاكية^(٧)، هاجر (٢٠١٦) تمثيلات المرأة والدين والسياسة في أدب نجيب محفوظ، وذلك من خلال الحفر داخل نماذج روائية مختارة تضمنت صورًا مختلفة للمرأة المصرية، وكذا تمثيلات الدين عبر مختلف

الخطابات والسلوكيات الصادرة عن رجال الدين، أما فيما يرتبط بتيمة السياسة فلجأ محفوظ إلى تقنية تعدد الأصوات التي يرافقها تعدد الإيديولوجيات.

أما دراسة أحمد^(٨)، سامي سليمان (٢٠١٠) فتعرضت إلى إشكالية الناقد المسرحي والسلطة حيث واجه نقاد الاتجاه الاجتماعي في الستينيات مشكلة استنباط دلالات من النصوص لا تتعارض مع توجهات السلطة، لذا طرحت الدراسة عدداً من الأسئلة حول هذه الإشكالية، ومنها: ما الآليات النقدية التي اعتمدها أولئك النقاد في عملهم التأويلي؟ وما التأثيرات المختلفة التي تركها النقاد - في إطار منهج سوسيولوجيا التوصيل والتلقي - على تأويلاتهم لتلك النصوص؟ بينما توصلت دراسة محمد^(٩)، راجية يوسف (٢٠٠٨) - والتي قدمتها بعنوان: التراث الشعبي وأثره على مسرح يسرى الجندي - إلى محاولة يسري الجندي - الذي يُعد من أهم الكُتّاب المعاصرين استلهاماً للتراث الشعبي - البحث عن هوية مصرية شعبية، وإعادة تفسير العناصر والسير الشعبية في ضوء رؤية معاصرة بقصد طرح قضايا سياسية أو اجتماعية معاصرة اعتماداً على المشابهة مع العناصر التراثية بدلالاتها المترسبة في وجدان الشعب، كما استطاع أن يمزج التراث بالمؤثرات الغربية الحديثة واستلهامها وتطويرها بحيث تكون ملائمة للبيئة المصرية الشعبية.

مشكلة الدراسة:

يملك المسرح القدرة على المساهمة - بشكل فعال - في التأثير على المتلقي، وذلك من خلال تبني أفكار جادة ورؤية ثابتة لقضايا مجتمعية ملحة، تسهم في محاولة تغيير المجتمعات إلى الأفضل، وبذلك يتمكن من المساهمة - بإيجابية - في طرح الأفكار على متلقيه، حيث يسعى إلى اتخاذ أطر مغايرة من خلال استلهام سيرة بني هلال بما تزخر به من أحداث وشخصيات متنوعة.

سيرة بني هلال

ومن بين تلك الموضوعات والقضايا الهامة تمثيلات السلطة فى المسرح، ومحاولة إعادة طرحها بما يتناسب مع العصر الأني ومقدرات الشعوب، فالدراسة الأنية لا تتوقف عند طرح سلطة الحاكم "السلطة السياسية" فى المسرح المصرى أو العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بل الكشف عن أهم تمثيلات السلطة من خلال توظيف سيرة بني هلال.

ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى: ما

تمثيلات السلطة فى نصوص المسرح المصرى المستوحاة من سيرة بني هلال؟

أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية دراسة تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى حول أن معظم الدراسات السابقة تناولت السلطة من منظور سياسى، إلا أن الدراسة الحالية سوف تسعى إلى تفنيد كافة تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى متخذة من النصوص التى استلهمت سيرة بني هلال أنموذجاً عمدياً لها.

ويدرك الباحث قدرة المسرح على طرح ومعالجة تمثيلات السلطة بما يتوافق مع المجتمع ومع ما يصبو إليه، كما أنها تمثل إحدى القضايا الهامة فى المجتمع، وإحدى الموضوعات والأفكار الملحة التى يطرحها الكاتب المسرحى، فكان من الضرورى محاولة رصد تمثيلات السلطة، والوقوف على أوجه الإيجابيات والسلبيات بها حتى لا تمثل عقبة نحو تقدم المجتمع ورقيه، والكشف عن كيفية تعاطي الكاتب لسيرة بني هلال فنياً ومعالجتها لطرح تمثيلات السلطة، والآليات المستخدمة لربطها بالمجتمع الأني، لذا تسعى الدراسة إلى رصد أهم تمثيلات السلطة فى نصوص المسرح المصرى المستوحاة من السيرة الهلالية.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى البحث فى تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى من خلال الأعمال التى استلهمت سيرة بنى هلال، ورصد أهم تمثيلات السلطة بالتحليل والنقد على اعتبار أنها تمثل خطابًا ثقافيًا يعبر به الكاتب عن وضعية المجتمع.

وبذلك فالدراسة تهدف إلى ما يلى:

- رصد تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى، والبحث فى رمزية تلك التمثيلات بما تحمله من هيمنة وقوة وخضوع واستلاب.
- كيفية صياغة المبدع ومعالجته لتمثيلات السلطة المتباينة من خلال إعادة إنتاج الموروث الشعبى لسيرة بنى هلال.
- الوقوف على أهم الآليات التى يوظفها الكاتب داخل بنية النص الدرامية لطرح تمثيلات السلطة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسى التالى: ما أهم تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى؟ وينبثق من التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أهم تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى؟
- ما كيفية معالجة سيرة بنى هلال لطرح تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى؟
- ما أهم الآليات الفنية التى يوظفها الكاتب فى بنية النص لطرح تمثيلات السلطة؟

سيرة بني هلال

منهج الدراسة وعينتها:

تتنمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف رصد تمثيلات السلطة في نصوص المسرح المصري المستوحاة من سيرة بني هلال، ولجأ الباحث إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي، لتحليل نماذج مختارة من نصوص المسرح المصري التي استلهمت سيرة بني هلال والتي تعتبر إحدى ذخائر التراث الشعبي التي يلجأ إليها الكاتب المسرحي متخذاً منها إطاراً لطرح فكرته ورؤيته. ويتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في نماذج مختارة بطريقة عمدية من نصوص المسرح المصري، وبلغت عينة الدراسة الإجمالية من النصوص المسرحية خمس مسرحيات لكُتَّاب مصريين، وقد راعى الباحث - أثناء اختيار العينة - التنوع بين مبدعي النصوص المسرحية. ويمكن أن نحدد عينة الدراسة فيما يلي:-

- ١- مسرحية الزناتى تأليف: محمد أمين عبد الصمد
- ٢- مسرحية الهلالي تأليف: بكرى عبد الحميد
- ٣- مسرحية بركات تأليف: مجدي الحمزاوي
- ٤- مسرحية شاه الريم تأليف: أحمد أبو خنيجر
- ٥- مسرحية غريب بلاد المغرب تأليف: عبد الغنى داود

حدود الدراسة:

- أ- الحدود الموضوعية: يتحدد البعد الموضوعي للدراسة في دراسة: سيرة بني هلال وتمثيلات السلطة في المسرح المصري.
- ب- الحدود الزمنية: تتمثل في دراسة وتحليل نماذج من نصوص المسرح المصري التي استلهمت سيرة بني هلال، وقدمها مبدعوها في الفترة الزمنية من ٢٠٠٧م : ٢٠١٤م.
- ج- الحدود المكانية: تتمثل في الأعمال المسرحية التي قدمها كُتَّاب مصريون.

مصطلحات الدراسة:

- تمثيلات:

تَمَثَّلَ الشَّيْءُ: تشابهها. و(تَمَثَّلَ) الشيء: تصور مثاله. جعله مَثَلًا أو مِثَالًا. ويقال: هذا مَثَلٌ نَمَثَلُهُ، وتَمَثَّلَ به.^(١٠) والفرق بين التمثيل والتمثيل أن التمثيل هو التصور، على حين أن التمثيل هو التصوير والتشبيه، فالتمثيل والتمثيل إذن متقاربان وهما يشتركان في أمرين: أحدهما حضور صورة الشيء في الذهن، والآخر قيام الشيء مقام الشيء، فالتمثيل إذن هو التصوير والتشبيه، والفرق بينه وبين التشبيه أن كل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيل.^(١١)

- السلطة:

جاء الفعل (سَلَطَهُ) في المعجم الوجيز بمعنى: أطلق له السلطان والقدرة، وعليه: مَكَّنَهُ منه وحكَّمَهُ فيه، وعليه: تحكَّم وتمكَّن وسيطر. والسلطة: التسلط والسيطرة والتحكم. والسلطان: الملك أو الوالي والجمع سلاطين.. والقوة والقهر والحجة والبرهان.^(١٢) فالسلطة هي القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره.^(١٣)

- تمثيلات السلطة:

يقصد بها الباحث إجرائيًا أنها: مجمل تمثيلات السلطة الحاضرة في النص المسرحي بأنماطها المختلفة، كسلطة الحاكم، والسلطة الدينية، وسلطة المرأة، وسلطة المجتمع، وسلطة العصبية القبلية، وسلطة المجتمع الأبوي..إلخ.

مفهوم السلطة وماهيتها:

تعددت دلالات مفهوم السلطة باختلاف المكان والزمان، واختلاف ثقافات الشعوب مما جعله مصطلحًا مطاطيًا يفسر بناء على وجهة نظر صاحبه بما

سيرة بنى هلال

يتوافق مع تركيبة شخصيته أو انتمائه أو ثقافته. ويرى "جاك ماريتان" أن علينا أن نفرق بين السلطة "Authority"، والقوة Power، فالسلطة والقوة أمران مختلفان: فالقوة هي التي بواسطتها تستطيع أن تجبر الآخرين على طاعتك، في حين أن السلطة هي الحق في توجيه الآخرين أو أن تأمرهم بالاستماع إليك وطاعتك، والسلطة تتطلب قوة غير أن القوة بلا سلطة ظلم واستبداد، وهكذا فإن السلطة تعنى الحق^(٤). وبذلك فالسلطة "Power" تعنى بمعناها العام القدرة، والقوة، أما السلطة "Authority" فتعنى كل ما هو اختصاصي، كالسلطة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والقضائية.. إلخ.

وبالرجوع إلى كتب التفسير لم نجد وجودًا لكلمة (سلطة) إنما نجد كلمة "السُّلْطَانِ" بمعنى الحجة والبرهان، وأصلُ السُّلْطَانِ: القُوَّةُ والقَهْرُ، من التَّسَلُّطِ؛ ولذلك سُمِّيَ السُّلْطَانُ سُلْطَانًا، وبذلك للسُّلْطَانِ معنيان، أولهما: يرتبط بالحجة القوية القاطعة، وذلك في قوله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ} "سورة غافر: الآية ٢٣"، والمعنى الثاني: بمعنى الملك والسيطرة، كما في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ} "سورة إبراهيم: الآية ٢٢"، وقوله تعالى: {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ}. (سورة النمل، الآية: ٢١).

والسلطة علاقة إلزامية لا تتحقق إلا بوجود طرفين. فيرى "ماكس فيبر" أن هناك مصدرًا يعطى أوامر تفرض على مجموعة معينة من الناس ويجب طاعتها، فالفرد يخضع برغبته وإرادته إلى حد أدنى من الأوامر الصادرة عن سلطة معينة، ويشير إلى ثلاثة أنواع من السلطة، وهي: (١٥)

السلطة العقلانية/ القانونية: وهي التي تستمد شرعيتها من القانون، والطاعة والخضوع هنا للقانون، وفي الديمقراطية الحديثة نستطيع أن نقول: إن الذين يمارسون السلطة يمارسونها وفقًا للدستور، والشخص الذي يأتي إلى السلطة

استنادًا إلى قواعد معينة هو الذى يملك الشرعية فى الحكم، وتمارس السلطة وفقًا لمجموعة من القواعد والقوانين.

السلطة الكارزمية: ويقصد بالكارزما الخصائص والصفات غير الاعتيادية "الخارقة" التى يمتلكها شخص معين سواء كانت صفات حقيقية أو وهمية، فالقائد الكارزمية هو مبعوث العناية الإلهية، ويستمد سلطته من الاعتقاد الشعبى، والمجتمع يخضع لسلطته الخارقة.

السلطة التقليدية: وتعتمد هذه السلطة على الإيمان بالتقاليد المتوارثة من الماضي، وتقديسها، وتأتى شرعية هذه التقاليد من إيمان أكثر الناس فى المجتمع بقدسية النظام وقوته فى السيطرة كما ورثها من الماضي، وهى تقوم على الاعتقاد بقدسية التقاليد القديمة المتوارثة، وشرعية السلطة فيها.

أما "جون كنيث غالبريث" فى كتابه "تشریح السلطة" أن السلطة - عملياً - تدرج تحت ثلاثة أنواع، هى: السلطة القسرية حيث تحظى بالإخضاع عن طريق التهديد بفرض عقوبات صارمة، بالمقابل تأتى السلطة التعويضية التى تتمكن من بلوغ ذلك عن طريق عرض مكافآت إيجابية مقابل خضوع الأفراد، أما السلطة التلاؤمية فىتم تبادل الرأي والمعتقد، وعن طريق الإقناع والتثقيف والالتزام يخضع الإنسان لرغبة الآخرين، وهذا النوع الأخير من السلطة متوافق مع السياسة المعاصرة. (١٦)

أما مفهوم "فوكو" للسلطة فىقوم على هدم العديد من النظريات، حيث يختلف مفهوم السلطة عند "فوكو" عن الأنموذج الاجتماعى الذى بلوره "إميل دوركايم"، والذى يرد فيه الظاهرة الاجتماعية إلى نوع من السلطة الضابطة الملزمة، سواء كان ذلك على مستوى السلطات الحاكمة أو على مستوى السلطات الدينية والأسرية، وعن الأنموذج القانونى الذى يربط بين السلطة والشرعية، ويردهما دوماً إلى دور الحكومة المركزية وما ينبثق عنها من تشريعات أو عن الأنموذج

سيرة بنى هلال

الماركسي الذي يعبر عن دور الطبقة الاجتماعية التي تمتلك عبر جهاز الدولة سلطة القرار وسلطة الاستخدام الأمثل لقوى الإنتاج.^(١٧)

وإذا كان مفهوم السلطة لدى "فوكو" يقوم على القوة والتغلب والتفوق وبالتالي التحكم والمراقبة والعقاب، كذلك ينظر "لاسويل" إلى السلطة من زاوية "اشتمالها على القوة سواء في شكلها المجرد المعلن أو الضمني، حيث يعتبرها عملية تأثير في سلوك الآخرين من خلال فرض الحرمان والضغط والجزاءات عليهم أو التهديد بغية تحقيق امتثالهم للسياسة المعروضة للتنفيذ".^(١٨)

وبذلك فإن السلطة مهما تنوعت أشكالها إلا إنها نجدها تقوم على علاقة بين طرفين، أحدهما يأمر متخذاً من مكانته أو قوته وهيمنته وسيلة لتنفيذ أوامره، والآخر يلبي تلك الأوامر دون تردد خشية العقاب الذي قد يقع عليه أو عن حالة عدم الرضا عما يقوم به من التزامات.

أنماط السلطة وأشكالها:

السلطة - أيًا كان شكلها - تُعد ضرورة من ضرورات الحياة، ولا يمكن لأي جماعة - مهما كانت كبيرة أو صغيرة - أن تستغنى عن السلطة وذلك لبقاء استمرارياتها، والحفاظ على كينونتها، وضماناً لأمنها وسلامتها، وتحقيقاً للعدالة بين أفرادها.

وتتعدد أنماط السلطة في المجتمع ومن أهم تلك الأنماط ما يلي:

- السلطة السياسية/ سلطة الحاكم:

إذا طُرح مفهوم السلطة فينظر إليه - عادة - بمعناه الضيق في السلطة السياسية التي تتجسد في رأس الدولة (الحاكم) وجميع المؤسسات المعنية بتدبير شؤون الأفراد في الداخل والخارج، والتي لها صفة تمثيل المجتمع بالاعتماد على شرعيتها في السلطة، ولا يمكن أن يقتصر مفهوم السلطة على السلطة السياسية

فقط، فالمجتمع له نصيب من السلطات التي تمس حياتنا، وتفرض جبراً مستمدة قوتها من العادات والتقاليد، فالأب - راعي الأسرة - لديه سلطة على زوجته وأبنائه، وهي سلطة كفلها له الشرع والدين، وسلطة المعلم على تلاميذه، وهي سلطة تفرضها معايير المجتمع مع بعض القوانين والقواعد الملزمة والمحددة لعلاقتها ببعض، وكذلك الحال في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. وغيرها.

وبذلك يمكننا أن نحدد نوعين من السلطة وهما: السلطة السياسية التي تقوم عليها الدولة بكل مؤسساتها، والسلطة الاجتماعية التي توجد في المجتمعات الصغيرة الأخرى، كالأسرة، والمؤسسات التعليمية، والدينية، والثقافية.. إلخ، وإن كانت تحكمها قوانين فتقع تحت مظلة السلطة السياسية.

ولقد ظهرت نظريات كثيرة تفسر نشأة السلطة السياسية منها: النظرية الثيوقراطية، وهي نظرية تبرر إطلاق يد الحاكم في السلطة باسم شخصيته المقدسة، والنظرية التعاقدية، وهي التي قام على أساسها النظام الديمقراطي الحديث لا سيما العقد الاجتماعي عند "جون لوك" و"جان بول سارتر"، والنظرية التطورية التي نشأ منها المجتمع عن طريق التطور العائلي.^(١٩)

ويرى "ناصيف نصار" أن السلطة السياسية سلطة دولة في الدرجة الأولى، وسلطة حاكم في الدرجة الثانية، فسلطة الحاكم سلطة حقيقية تفويضية، لا يحق لها أن تتماهى مع سلطة الدولة، مثلما لا يجوز للحاكم احتكار النشاط السياسي في المجتمع، كما لا يجوز له إلغاء مبادرة الشعب بوصفه الفريق الأغلب في الدولة، وصاحب المصلحة الحقيقية في سياسة الدولة.^(٢٠)

ويذهب "هانز مورغنثاو" إلى أن السلطة السياسية علاقة نفسية بين من يمارسون السلطة، ومن تمارس عليهم، وهي تعطي للحاكمين حق مراقبة أفعال المحكومين، من خلال التأثيرات التي تباشرها على عقول وأفكار المحكومين، كما

سيرة بنى هلال

أن أساس خضوع هؤلاء لتأثير السلطة ينبع من مصادر ثلاثة: الأول: توقعهم الحصول على منافع أو مزايا، والثاني: خوفهم من مضار أو مساوئ عدم الخضوع، والثالث: حُبهم للنظام أو احترامهم للحاكمين.^(٢١)

والسلطة السياسية عليها أن توظف بعض الآليات والوسائل والقواعد لممارستها على أجهزة الدولة لتحقيق أهدافها الخاصة التي يجب أن تحقق غايات وأهداف الشعب. ويحددها (فوكو) "بكافة الوسائل المستخدمة لتشغيل جهاز سلطوي أو الحفاظ عليه، فالفرد أو الجماعة يختار بإرادته الحرة إلا أن اختياره يكون محكومًا بالإطار الذى وضعته فيه السلطة".^(٢٢)

لذلك فإن المفهوم الصحيح لسلطة الحاكم يجعلها سلطة مبررة بتفويض من الدولة، مؤيدة بالقوة التي ينبغي أن تستخدم للصالح العام، فتتحدد سلطة الحاكم السياسي بأنها الحق المؤيد بالقوة فى وضع الشرائع وتنفيذها، وفى رسم الخطط وتطبيقها من أجل توفير الأمن والسلامة، وإقامة النظام العام، وإنماء القدرات والمواهب تحقيقًا للشرط الاجتماعي للسعادة الدنيوية الممكنة لأعضاء شعب معين.^(٢٣)

وقد تكون سلطة الحاكم خاضعة لطبقة أو جماعة معينة فى المجتمع، وتكون مجرد أداة لخدمة الطبقة المسيطرة مما يستتبع رفضًا لسلطته على المجموع؛ لأنه يسخرها لخدمة فئة فى المجتمع على حساب أخرى، ويتم إحلال سلطته بالشكل الدستوري لإحلال نظام سياسي آخر محله، وبذلك فسلطة الحاكم المستمدة من الشعب هى سلطة شرعية تبتعد عن استخدام القوة ضد الشعب لكنها حاضرة ضد من يخالف الدستور والقانون، وذلك حفاظًا على مصلحة الشعب وضمانًا لسلامته وحفاظًا لحقوقه ممن يخرجون عن القانون.

والسلطة تمتلك مجموعة من القوى لضمان سلامتها نظرًا لاختلاف الأفراد المحكومين من قبل السلطة، لذا فهناك قوة القانون الذى ينفذ أحكامه بالقوة على

من يريد الخروج على القواعد التي ترسمها وتحددها السلطة، وذلك ضماناً لطاعة الآخرين والحفاظ على المجتمع.

- السلطة الدينية:

السلطة الدينية تعنى أن يدعى إنسان ما لنفسه صفة الحديث باسم الله وحق الانفراد بمعرفة رأى السماء وتفسيره، وذلك فيما يتعلق بأمر الدنيا، وسواء فى ذلك أن يكون الادعاء من قبل فرد يتولى منصباً دينياً أو منصباً سياسياً، وسيان كذلك أصدرت هذه الدعوة من فرد أو مؤسسة فكرية أو سياسية.^(٢٤)

ويحظى أصحاب السلطة الدينية - عادة - بمكانة اجتماعية بين عليّة القوم؛ وذلك نتيجة الدعم المعنوي الذى يتمتع به أصحابها بفضل اكتسابهم صفة المشتغل بالعلم الإلهي، والتي جعلت لهم مكانة اجتماعية كبيرة بين العامة - كذلك - وأصبح لهم قوة وتأثير، وولاء الجماعة لهم.

وللمؤسسة الدينية علاقة معقدة بالسلطة السياسية تختلف حسب تغيير موازين القوة بينهما، فهي علاقة تتسم بعدم الاستقرار بين الطرفين وفقاً للسياسة التي يتبعها النظام، فقد تعلن السلطة الدينية ولاءها الكامل للنظام السياسي، وتؤيده فى كل قراراته أياً كانت، وقد تسعى للتحرر من سلطته بل تفرض عليه قراراتها، وتنتهج بذلك فكرها الإقصائي الذى لا يقبل حقيقة الاختلاف مع الآخر، وقد يسعى النظام السياسي ممثلاً فى الحاكم إلى تفويض السلطة الدينية ويحدد دورها بعيداً عن السياسة.

وإذا افترقت السلطة السياسية فى المجتمع التقليدي إلى المشروعية المستمدة من نوعية السياسة الاجتماعية المتبعة تلجأ إلى إيجاد المشروعية الدينية، وتحمى من يترجم عن هذه المشروعية من علماء يمثلون المؤسسة الدينية، فالسلطة التي تراهن على المشروعية الدينية تظل فى حاجة إلى خدمات العلماء أو رجال الدين.^(٢٥) أما فكرة السلطة السياسية التي تتخذ من الدين إطاراً لها للتمايز بين

سيرة بنى هلال

الحاكم والمحكوم أو التمايز بين فئات الشعب أمر مرفوض تمامًا، حيث يقودهم حكمهم اللاهوتي إلى عنف غير مبرر في نهاية الأمر.

- سلطة الأعراف والتقاليد:

العرف مجموعة العادات والتقاليد المتعارف عليها في مجتمع ما، "فالعرف مجموعة من القوانين الوضعية التي تسهر القبيلة على سنها في سبيل تنظيم شؤونها الداخلية والخارجية، والعرف لا يقتصر على احتواء العلاقات الداخلية لأفراد القبيلة، بل يتعداه إلى العلاقات بين القبائل على شكل اتفاقيات ثنائية أو جماعية، ويشمل كذلك التنظيم الأمني للطرق والأسواق.. وغيرها".^(٢٦)

والعرف غير ثابت بل يخضع - دائمًا - للتغيير والتأقلم بحسب الحالة أو الوضع أو المجال الجغرافي، وعمليًا لا يمكن للجماعة أن تمارس نفوذها وسياساتها إلا من خلال أدوات أو آليات معدة لذلك، إذ تفوض سلطتها إلى زعيم قد يكون شيخًا أو مقدمًا، مع أن هناك تباينًا بين الوظيفتين حسب القبائل والمناطق، فالشيخ له سلطة أكبر من المقدم، كما أنه - في الغالب - يستمر في منصبه حتى وفاته، حيث يتسم الشيخ بمجموعة من الخصال والخصائص، منها التوقير والاحترام، والانتماء إلى عائلة ذات سلطة وجاه، وكبر السن بما يميزه بحكمة الفصل في النزاعات، وتوجيه القبيلة والجماعة وأفعالها.^(٢٧)

وتشكل الأعراف بمجموعها سلطة خفية يعترف بها الناس، ويمارسها المجتمع ضد الفرد لتقويمه وضبط انفلات حرته وتعديه على حرية الآخرين، وكلما ارتقى فكر وثقافة شعب ما، كانت أعرافه وتقاليدته أكثر قربًا من منظومة القيم الإنسانية العليا كالحرية والمساواة والعدالة، وعلى العكس من ذلك تجنح السلوكيات الجمعية نحو الظلم والتمييز والقهر عندما تقترن الجماعة بمنظومة قيمية ترى الإنسان خاضعًا وملزمًا بموروث جامد وأيديولوجيا منغلقة لا تعترف بالفرد إلا من خلال انتماءاته العرقية والجنسية والعقائدية.^(٢٨)

والمجتمعات التي يتسم سلوك أفرادها بالعادات والتقاليد من الصعوبة أن تتأثر بالتغييرات والتحويلات الاجتماعية المحيطة بها، حيث يلتزم أفرادها بالعرف الذي أصبح بمثابة القانون، وهي مجتمعات تقليدية يلتزم أفرادها بأدوار محددة يتلقونها جيلاً بعد جيل، وعادة ما تكون قرارات تلك المجتمعات جماعية لا فردية، وهي بذلك عكس المجتمعات الحضرية التي تتخذ من القانون قوة تسيير على جميع أفرادها لضمان أمنه وسلامته، ويتسم أفراد المجتمع بحرية أكثر في التصرفات والأفعال، وإن التزم - أحياناً - ببعض التقاليد والأعراف.

وتعد العادات والتقاليد إحدى مكونات هوية المجتمع، وللعادات جانبان أحدهما إيجابي والآخر السلبي، إلا أنها جميعاً تحظى بمشروعيتها لما تملكه من قوة وسطوة لتوارثها جيلاً بعد جيل، ويجب أن تتمسك الجماعة بما تحمله الأعراف من جوانب إيجابية لما ترتبط به من عادات عربية أصيلة، وما يعزز التضامن الاجتماعي، ويحفظ التماسك الأسري والتي يجب أن نعطي من شأنها، إلا أن هناك العديد من الجوانب السلبية كالأخذ بالثأر، وختان الإناث، وتمييز الذكور عن الإناث في العديد من جوانب الحياة، وهذه الجوانب - جميعاً - يجب أن نسعى لتغييرها حتى يتمكن جميع أفراد المجتمع من القيام بدورهم.

- السلطة الأبوية:

إن واقع السلطة الأبوية في المجتمع العربي محاط بالهيبه، حيث تجمع بين الاحترام والرهبه في آن واحد، ذلك إذا ما رجعنا إلى التمثل الجمعي للأب الذي يقوم على مرتكزات دينية وثقافية واجتماعية واقتصادية متوازنة، فالسلطة الأبوية سلطة مستمدة من الطبيعة^(٢٩) وبذلك يأخذ الأب مركزاً ومكانة كبيرة داخل الأسرة، فيعتلى قمة الهرم ويليه الأبناء الذكور، أما المرأة فتحتل - عادة - مركزاً متدنياً في ذلك الهرم الأسري، وقد يرجع ذلك للأعباء المكلف بها الذكور دون الإناث، وتؤثر العادات والتقاليد - بشكل كبير - في ذلك البناء

سيرة بنى هلال

الهرمي داخل الأسرة، فالابن يدرّب منذ ولادته لتحمل أعباء الأسرة، وحمايتها والارتقاء بها، أما الفتاة فتدرّب على دورها فى منزل زوجها وتربية الأطفال، ومن هنا كان التمييز بين الذكور والإناث فى التعليم، والعمل، وتولى المهام والأدوار.. إلخ.

ومن الظواهر التى ميزت الأسرة العربية منذ تفكك الدولة العباسية إلى بداية القرن العشرين ظاهرة طاعة الزوجة لزوجها، والأبناء لوالديهم، ويرجع ذلك لكون المجتمع العربي مجتمعاً إسلامياً، فإن تعاليم الدين الإسلامي تأمر بطاعة أولى الأمر، كما يُعد الأب هو المعيل الأساسى للأسرة ومحور العملية الإنتاجية، وشكلت قدرة الأب وهيبته وما يتمتع به من سلطان وسيلة لردع الأبناء عند خروجهم عن التقاليد والأعراف.^(٣٠)

ولقد شهد المجتمع العربي تحولاً هائلاً فى النظام الأبوي التقليدي الذى سادته عدة قرون إلى ما يعرف بالأبوية المستحدثة، ويعتبر المؤرخون حملة نابليون على مصر وبلاد الشام فى أواخر القرن الثامن عشر بداية هذا الوعي، وذلك حينما غدا التأثير الغربي واضحاً وملموساً فى حياة المجتمع العربي وخصوصاً فى الجانب الاجتماعي والسياسي.^(٣١)

وبالنظر إلى البنية الاجتماعية والنفسية للمجتمع العربي - فى الوقت الراهن - نجد أنها لا تزال تجمع بين القديم والحديث، فعملية التحول لم تكتمل، فهناك من يتشبث بأفكار المجتمع الأبوي ويرفض التنازل عنها، وهناك من تحرر من تلك الأفكار وتحول بأفكاره ومعتقداته ليواكب المجتمع المعاصر، وبهذا المفهوم نجد أن السلطة الأبوية داخل الأسرة يمكن أن يبدأ دورها فى التقلص والانحسار فى ظل فتح مساحة من الحرية والاستقلال لدور الأم والأبناء سواء فى عمل الأم خارج المنزل، وتعليم الفتيات بإعطائهن مزيداً من الحريات فى ممارسة أدوارهن المنوطة بهن فى رقي المجتمع وتطوره.

- سلطة الهوية القبلية:

فكرة العصبية القبلية تتمحور حول الشعور بالانتماء الذى ينتاب الفرد داخل الجماعة التى تربطه بها علاقة الدم والنسب والجوار. "العصبية القبلية - فى الأساس - نزعة نفسية فطرية تنشأ مع الإنسان بفعل عوامل الدم والنسب، وبدرجة أقل المصاهرة والجوار والحلف والمواطنة، إذن النزعة هى قوة التعلق والانتماء التى تنتاب الإنسان تجاه الكيان الذى يحتضنه أو ينتسب إليه، والإنسان العربي قبل الإسلام كان يرى فى قبيلته أو عشيرته ذلك الكيان الذى يمثل بالنسبة له قيمة وجوده". (٣٢)

ولا يزال مجتمعنا يعيش تلك الهوية القبلية فى بعض مناطق عدة منه، كما فى صعيد وريف مصر، فالقبيلة وانتماءه لها تعنى له الكثير وتمثل له الحصن والسند والمأوى، وكذلك نجد الحال فى كثير من دول الخليج العربي، فرغم ما نشهده من تطور حضاري إلا أن البيئة الجغرافية والسلوك الاجتماعي يسهم - بشكل كبير - فى ترسيخ مفهوم العصبية القبلية.

- سلطة المرأة:

جاء الإسلام بمبادئ سامية من أجل إصلاح وضع المرأة، وتخليصها من عهود الجاهلية، وأصبح للمرأة أهليتها الاقتصادية، فكان لها حق الإرث، والتملك، والتصرف فى مالها كما تشاء، وأباح لها الإسلام القيام بالأعمال المشروعة التى تحفظ كرامتها، وتصونها من التبذل.

كما أنعم الدين الإسلامي على المرأة بأهليتها الاجتماعية، والتي بلغت أسمى مكانة شاهدها المرأة على مر التاريخ، فساوى بين الرجل والمرأة، ومنحها حق اختيار الزوج، ولا يحق لوليها إجبارها على الزواج دون موافقتها، كما منحها الإسلام حق التطليق (الخلع) من الزوج إن لم تستطع معاشرته، ونزه سمعتها

سيرة بنى هلال

وصانها من التبرج، ولعن من يفتري عليها، فقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } سورة النور، الآية: ٢٣.

ولقد بلغت المرأة مكانة سامية خصها بها الدين الإسلامي، فقال تعالى: { وأمرهم شورى بينهم } سورة الشورى، الآية: ٣٨، ولم تخص الآية الكريمة الرجل دون المرأة، وكرم رسولنا الكريم ﷺ المرأة في حديثه الشريف فقال: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ) رواه مسلم، وابن ماجه.

وفى الوقت الراهن، وجدت المرأة نفسها مرة أخرى مكبله بتقاليد وموروثات الجاهلية، وبدأت فى نضالها لنيل حقوقها المسلوبة، وساهم فى ذلك تحرر المجتمعات العربية من أسر الاستعمار فتمكنت من نيل بعض من حقوقها فى المجتمع، كحقها فى التعليم والانتخاب والعمل..إلخ.

وبدأ ظهور التيارات النسوية، وأنهم الدين بتكريس فكرة الأبوية، وظهرت أول وثيقة عالمية تبنت حقوق المساواة بين الرجل والمرأة عام ١٩٤٥، وانتقلت نداءات تلك الحركة إلى العالم الإسلامي الذى له واقع مخالف للغرب، والواقع أنه لا يمكن لأحد أن ينكر الأوضاع المتردية التى تعيشها المرأة فى بعض المجتمعات العربية والإسلامية، ولذلك جاءت نداءات الحركة النسوية تحمل صوتاً يدعو إلى الخلاص. (٣٣)

وتطورت الحركات النسائية العالمية تطوراً كبيراً، ومن أبرز هذه التطورات ما يعرف بالنظرية النسوية "Feminist Theory" والتى ظهرت فى الغرب مع أواخر عقد الستينيات، وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، وتؤكد أن الخبرات التى يكتسبها أفراد المجتمع نتيجة انتمائهم لجنس النساء أو الرجال هى المسئولة عن خضوع المرأة للرجل. (٣٤)

وتعتمد هذه النظرية على مفهوم أساسي هو النوع الاجتماعي "Gender"، ولعل أخطر ما يميز خطاب الجندر تعامله مع المرأة على أنها فرد، وذلك بإخراجها من سياقها الأسرى والاجتماعي، حيث يرى تماثل الرجل والمرأة، وهو التعبير الذى ينقل إلينا فى العربية على أنه المساواة، ولكن المساواة التى ننادي بها هى الإنصاف فى الحقوق والواجبات، أما القول بالتماثل فهو نتاج نظرية الجندر وهى إلغاء كل الفروق الطبيعية أو المختصة بالأدوار الحياتية بين الرجال والنساء. (٣٥)

وجاءت دعوات المرأة التحررية مستمدة من الغرب ومنافية لكافة أعراف وتقاليد المجتمع، ومخالفة للشريعة الإسلامية، مما أدى إلى وقوف المجتمع لها بالمرصاد، وبذلك يمكن أن نرجع ما أصاب المرأة من وضع متدن إلى تلك الفجوة التى نجمت بين مطالب المرأة والمجتمع، كمطالبتها بتعديل أو حذف بعض أحكام الشريعة الإسلامية، حيث يرى البعض أنها أحد أشكال التمييز ضد المرأة، كالمساواة فى الميراث، والتخلي عن مبدأ قوامة الرجل، والشهادة.

لكننا لا يمكن أن ننكر ما حققته المرأة من مكانة كبيرة فى المجتمع، فحققت المرأة الكثير مما كانت تبغيه، فنالت حريتها، وحقها فى التعليم وتولى المناصب القيادية.. إلخ، وذلك على اعتبار أن المرأة تمثل نصف المجتمع ولا يمكن رقيه وتطوره بدونها، إلا أننا يجب أن نعترف بأن المرأة لا تزال تبحث عن حريتها فى المناطق التى تسيطر عليها السلطة الأبوية بخلاف ما حققته المرأة فى المناطق الحضرية.

تمثيلات السلطة فى المسرح المصري:

تباينت تمثيلات السلطة فى نصوص المسرح المصري التى اتخذت من سيرة بني هلال إطاراً فنياً وفكرياً لها، ويمكن رصد أبرز تلك التمثيلات، وأهم الآليات التى وظفها الكاتب ل طرحها فى سياق النص، وكيفية معالجته لها فنياً فيما يلي:-

سيرة بنى هلال

- مسرحية "الهالي":

طرح نص "الهالي" مجموعة من التساؤلات التي يعانى منها الإنسان - فى وقتنا الراهن- حيث وظفت السيرة الهلالية لتعبر عن هموم الإنسان وقضاياه الآنية، فالمسرحية تحمل اسم "الهالي" الذى يسوقنا - منذ اللحظة الأولى - إلى أن النص يتمحور حول بطلها "أبو زيد" بما يحمله من قيم عربية أصيلة، إلا أننا نجد أن "الهالي" لم يحضر كشخصية فعالة داخل نسق النص المسرحي، فالمسرحية تطرح صورة لما أتت به الأحداث بعد رحيل "الهالي"، وسجن "مرعى"، وخيانة "سعدى"، فالسؤال إذن.. ماذا حدث للهلايل بعد دخول تونس؟.

ومنذ اللحظات الأولى والنص يلقى صورة قاتمة للمدينة، تتمثل فى الجفاف والموت الذى يحيط بها، ويتجلى - هذا بوضوح - من خلال وصف الكاتب لسينوغرافيا المنصة التى ظلت ثابتة طوال المسرحية، فالقبور، والشجر الجاف، وانتشار القاذورات، وأصوات نعيق الغربان كل هذا يضعنا أمام القضية بشكل رمزي.

المنظر : (فى العمق شاهد قبر، تنتشر تلال من القمامة فى كل مكان، إلى اليمين شجرة واحدة بها ثلاثة أفرع جافة، إلى اليسار جذع نخلى منتصبًا.. الموسيقى يصاحبها صوت غراب..). "مسرحية الهالي، ص ٢٥"

وتأتى افتتاحية المسرحية لتؤكد على تلك الصورة السوداوية، فأمرء الهلايل ينتظرون أن تلد نساؤهن الذكور على أمل استمرارية القبيلة وحمايتها مما قد تتعرض له من أخطار، فمنظور الثقافة القبلية هو أن القبيلة تنظر إلى الذكر على اعتبار أنه القوة والسند للقبيلة فى مواجهة الأخطار، إلا أن "غراب البين" يحوم من حولهم ليؤكد أن الجفاف والعقم الذى أصاب القبيلة لا نجاة منه.

غراب البين : حريم الهلايل كلها ح تولد الليلة بنات.. بنات يا رزق.

بدير : هي السجرة دي ما عتخضرش ليه. "مسرحية الهلايل، ص ٢٦"

ويتجلى تمثيل السلطة من خلال شخصية "دياب"، تلك السلطة التي اتسمت بالقوة إلا أنها قوة يمكن أن نسميها بالقوة الخسيصة، حيث يرغب "دياب" في السيطرة على الهلايل، ويطمع في السلطنة، ورغم أن السلطنة ليست بيده إلا أنه يتحكم في الهلايل ولا يتجرأ أحد من الأمراء على مواجهته، ويرمز الكاتب لتلك السلطة الخسيصة المنتسمة بالقوة الغاشمة في محاولته اغتصاب "سعدى" ابنة "الزناتي"، ورغم صراخها ومحاولتها الإفلات منه إلا أنها لا تجد من يغيثها، وتؤكد المسرحية على ضعف السلطة الشرعية والفعلية والمتمثلة في سلطة السلطان "حسن"، فعندما يحاول إنقاذ "سعدى" يظهر مدى ضعفه، وتبدو سلطته هاوية أمام قوة "دياب" خاصة في ظل غياب "أبو زيد"، وضعف موقف "سعدى" بعد أن خانت أباه "الزناتي"، وباعت تونس للهلايل.

دياب : مفيش حد في يده حاجة، كل حاجة في يد دياب، تونس في يدي..

الهلايل في يدي، السلطنة في يدي، وأنتي... "مسرحية الهلايل،

ص ٣٢"

كما يؤكد النص أن صاحب السلطة يجب أن يتمتع بالقوة - أيًا كان شكلها - تلك القوة التي تمنحه مكانة وهيبة، وتكون قادرة على تنفيذ القانون وإلا تتحول السلطة إلى كيان هش فاقدة هويتها، فالسلطة الهشة لا يمكن أن تحمي وتصون المجتمع بل تحوله إلى مجتمع فوضوي يسوده الفساد والخروج عن التقاليد والأعراف، وجاء تعميق فكرة القوة الجسدية من خلال شخصية "دياب"، فبحرنته هزم "الزناتي"، وبحرنته لا يتجرأ أحد من الهلايل على إنقاذ "سعدى"، وبحرنته يسعى للسلطنة.

سيرة بني هلال

سعدى : الحقتى.. الحقتى يا سلطان.

دياب : (ضاحكًا باستهزاء) سلطان؟! إياك لسه فاكره سلطان، ده كان

زمان، الهلايل مالهمش إلا سلطان واحد.

غراب البين : دياب. "مسرحية الهلايل، ص ٣٥"

ويتسم "دياب" بسلطة مستبدة منحنتها له قوته أمام وهن سحق من الهلايل، مما جعله ينتقم منهم لما كان يشعر به من دونية مكانته ومقامه بينهم، فحقده على "أبو زيد" يجعله يشعر بأنه يستحق أن ينال أكثر مما ناله من فخر ومكانة، فتخرج عليه "خضرة الشريفة" والجازية، وأبوه غانم ناصحين إياه بالرجوع عما يفعله بالهلايل "وسعدى"، وأن يدعه من غراب البين وشيطانه الذى يسيطر عليه، إلا أنه يستمر بصحبة شيطانه ليقينه بعدم قدرة الهلايل على مواجهته، فيرى أن رجال الهلايل كحريمهم، ويبدو هذا عندما تحدث إلى نفسه قائلاً: لو كنت أعرف أن بركات معاود كنت فكرت ألف مرة. "مسرحية الهلايل، ص ٥٩"

أما سلطة المرأة والتي عادة ما تتركز فى مكانتها داخل النسق المجتمعي أو باعتمادها على حكمتها وجمالها ذكائها، فالجازية لم تستمد سلطتها من مكانتها الاجتماعية - فقط - بل اتخذت من ذكائها وحكمتها وما تتمتع به من دهاء مكانة أقوى وسط الهلايل؛ مما جعل لها دورًا كبيرًا كمحرك للأحداث داخل نسق النص، ويكشف "دياب" عن هذا الوجه الحقيقي "للجازية"، وما تتسم به من خداع ومكر، فالجازية من دبرت مكيدة للخلاص من "أبو زيد" بإرساله إلى "الزناتي"، وهى من خدعت زوجها وتخلت عن ابنها من أجل الخروج مع الهلايل إلى تونس باحثة عن جاه ومكانة أكبر مما تتمتع به مع الهلايل، فكان طموحها المحرك الرئيسي لها أملاً فى أن تصبح ملكة على عرش تونس.

دياب : كنت عارفة إنها رحلت موت.

الجازية : وكنت أتمنى ما يرجعش تاني.

دياب : أبقى أنا اللي شيطان يا جازية. "مسرحية الهلايل، ص ٦٨"

كما طرحت المسرحية سلطة الهوى والعشق على الذات الإنسانية والتي تجعل الإنسان - فى بعض الأحيان - يتنازل عن مبادئه وقيمه، وإن كان النص طرحها بصورة أكثر مأسوية، فسعدى تضحى بأهلها وتخون أباهها، وتبيع وطنها للهلايل من أجل حبيبها "مرعى"، فبعد أن أخبرها الرمل أن "دياب" هو من بيده قتل "الزناتي" خانته أباهها وأفشت بالسر للهلايل، لذا تدفع "سعدى" ثمن خيانتها ويطمع "دياب" فى نيل جسدها، وتعيش مشردة فى مدينة يحوطها الموت والخراب، ويصبح المتحكم فيها وفى نسائها "دياب" الذى يتخذ من قوته وسيلة للانتقام من الجميع.

- مرعى : مدى يدك نخطي فوق البحور ونجلبوا نجم سعدنا.
صوت الزناتي : (صارخًا) تونس يا سعدى.
سعدى : حس أبويا بيدوي فى وداني كيف الطبل.
مرعى : ماتفوتيش قلبي ف ناره يا سعدى. "مسرحية الهلالي،
ص ٣١"

ورغم موت "الزناتي" فى النص إلا أن صوته يظل يتردد لابنته سعدى، يذكرها بوطنها، ويطالبها بعدم الخيانة، وكأن المتحدث هو ضمير سعدى الذى يعاتبها على فعلتها، ويضعها - دائماً - فى صراع مع الذات، حيث باعت ما لا يباع فعاشت الذل والهوان على يد "دياب" الذى يحاول أن يغتصبها كما اغتصب تونس، ويتحقق مراده فى النهاية وينال جسدها دون مغيث، فالكل أموات.

- دياب : اصرخ يا غراب البين.. صوتك رباب فى وداني.
الجازية : ارجع يا دياب.
بدير : الديابة بتعوي، والخوف بيسري فى الدم.
دياب : مش ح أفوتك يا سعدى.
خضرة : حوش يا رزق.
غراب البين : أموات بتصرخ فى أموات. "مسرحية الهلالي، ص ٨٠"

- مسرحية "غريب بلاد المغارب":

جاء عنوان مسرحية "غريب بلاد المغارب" ليحمل للمتلقي تساؤلاً محدداً: من المقصود بالغريب فى بلاد المغارب؟.. فالهلايل - بطبيعة الحال - غرباء فى بلاد المغارب، إلا أن الكاتب وضعنا أمام بطل جديد من أبطال السيرة الهلالية وهو "الخفاجى عامر" بما يحمله من كل معاني القيم العربية الأصيلة، وما يتمتع به العربي من شجاعة ومروءة وشهامة، حيث سعى النص من خلال تلك الشخصية إلى طرح قضية القومية العربية فى ظل التناقضات بينه وبين سلطة العصبية القبلية التى لا نزال نعيشها فى وقتنا الراهن.

و"الخفاجى" بطل النص المسرحي - بما يحمله من سلطة سياسية - يترك العراق ليرحل إلى بلاد المغارب ليحقق العدالة، وفى سبيل قضيته يترك ملكه وأهله ليرحل خشية أن يكون موضعاً للوم لتخليه عن قضية عرب الهلايل فى سعيهم لتحرير الأمراء من ظلم العربي للعربي قائلاً لوالده: الرحيل فى بلاد العرب ما هى غربة أرض العرب سكن لكل من قال: أنا عربي. "مسرحية غريب بلاد المغارب، ص ١٠٧"

وسلطة الحاكم - كما يراها الخفاجى - تتعدى حدود الوطن، فالخفاجى يحارب الأتراك لحماية بلده وشعبه، ويخرج مع الهلايل لنصرة العربي المظلوم وتحقيق العدالة، فالخفاجى يعلى من شأن قضية القومية العربية بأن كل بلاد العرب أوطانه، ورغم تحذير السلطان "درغام" له بأن قضيته خاسرة، فليس له فى تونس مأرب، وليس لديه لدى "الزناتى" ثأر، وأنه سيصير غريباً بين أمراء الهلايل، إلا أنه أصر على موقفه لإعلاء قضيته.

درغام : الغريب يا ولدى ما له مقدار ولو غلب جميع الشطار، أو هاص
فى أقصى البحار، رجل تغرب عن بلاده وموطنه، وحاد عن مقامة
دائما فى عار... شاته منهوبة.. وبنته خفيفة، ولا له بين
العالمين وقار. "مسرحية غريب بلاد المغرب، ص ١٠٦"

ويطرح النص تمثيلاً لسلطة العصبية القبلية، فالهلايل ترفض أن يحارب
عنهم شخص آخر، ويرون ذلك عاراً عليهم، وهذا - بالطبع - يتناقض مع ما
يؤمن به "الخفاجي" بأن أوطان العرب كلها أوطانه، فيتعرض للمهانة فى رحلته
إلى بلاد المغرب فيتجاهلون مشورته، وعندما تدق الحرب أوزارها فى طريقهم
لتونس وتأسر "الجازية" لم تجد منقذاً سواه من أيدي الأعداء بعد أن هرب فرسان
الهلايل أمام جحافلهم إلا "الخفاجي" ذلك الفارس المغوار الذى ينقذها ويصون
عرض العرب، وعلى الرغم من ذلك لم يجد سوى الإهانة بعد اعتبار الهلايل بأن
صنيعه أصابهم فى شرفهم بدلاً من صونه.

فارس (١) : عربنا ما بيغوا دخيل بينهم...

السلطان حسن : عيوننا مكسورة قدامه....

فارس (٢) : والله ما ننسى إهانتته...

أبو زيد : أي أهانة.. عيب يا رجال! ما تنسى يا دياب أنه زوج وطفة
بنتك..

دياب : الغريب مهما كان.. لا تأمنوا شره. "مسرحية غريب بلاد
المغرب، ص ١٢٢"

صار "الخفاجي" فى رحلته لتونس غريباً، لقد كان غريب الأهل قبل أن يكون
غريب الديار، فأمرأء الهلايل يكونون له الحقد، ويرفضون إشراكه فيما يخصهم من
أمور، وعندما يرى "الزناتى" فى "الخفاجي" قوة وشجاعة وإيماناً بقضيته يطرح
عليه اتفاقاً بأن يترك الهلايل مقابل أن يمنحه المال والجاه، فيرفض الخفاجي

سيرة بنى هلال

متشبهًا بقضيته التي خاضها قائلًا: أنا ما زلت أظن أن العرب قبيلة واحدة..
ويحكم ما بينهم عقل وسياسة، ووحدتهم ما يحلها الدهر. "مسرحية غريب بلاد
المغرب، ص ١٣٩".

ويموت "الخفاجي" غريبًا في بلاد المغرب بمكيدة دبرها له "الزناتي"، فتبكي
ابنته "دوابة" لموت والدها غريبًا مهانًا دون أن يلقى أدنى اعتبار من الهلايل،
فالغريب ليس غريب الموطن بل غريب الأهل والعشيرة، وجاء موت الخفاجي
بمثابة موت لقضية القومية العربية، تلك القضية التي عاش ومات من أجلها في
ظل سيطرة سلطة العصبية القبلية.

- مسرحية الزناتي:

يحيلنا عنوان مسرحية "الزناتي" إلى أن فكرتها تدور حول بطلها الرئيسي
"الزناتي" حاكم تونس، وتمثل سلطة "الزناتي" شكلاً جديداً من السلطة السياسية،
فرغم حبه الجم لبلاده، وحمائته لها، وسعيه لتحويلها إلى جنة يعيش بها شعبها إلا
أنه يواجه نقدًا من "الهصيص" الذي يرى أنه أخطأ فلم يُعد جيلًا مدرّبًا على أمور
السياسة والحكم من بعده ليكون قادرًا على حماية تونس من الأعداء.

الزناتي : يعني الحق على أمتهم؟

الهصيص : ما عرفوش تمن الأمان.

الزناتي : الحق على شبعتم.

الهصيص : ما عرفوش يعني إيه حرمان.

الزناتي : الحق على شلت عنهم همومهم؟

الهصيص : ياك فاكر بكده إنك خدمتهم؟! "مسرحية الزناتي، ص ٣٣"

وتمثل سلطة حكم "الزناتي" لتونس شكلاً ديكتاتورياً، والتي هدفت إلى تهميش
الملك "معبد" والأمرء؛ وذلك لرغبته الجامحة في التفرد بالحكم، فأصبحوا مجرد

توابع للزناتي ليس أكثر من ذلك، وكان هذا التهميش مهيناً "العلام" وأمراء تونس مما جعلهم يخططون للانقلاب عليه، فسعدى تسعى إلى بث الخوف والرعب فى قلب "الزناتي" بالأخبار التى تفك عزائم الرجال، كما تقدم خرائط تونس لمرعي، و"العلام" يبدأ فى التخطيط للخلاص من "الزناتي" فيحمى "أبو زيد" وأمراء الهلايل من بطش "الزناتي"، ويساعد "أبو زيد" فى الخروج من السجن رغم علمه بأنه سيعود بالهلايل من "نجد" لدخول "تونس"، فكانت ديكتاتورية "الزناتي" مقدمة لهزيمة تونس وانكسارها.

شعلان : أنت يا علام فى المكر ما ليك أخ.. أنت خطط ودبر ووقع الزناتي فى فخ.

أمير ثالث : وتبقى أنت الأمير.. وإحنا ليك مساعدين.

العلام : لأ.. تبقوا وزرا.. ولكل منكم ملك وشورة.. ما أخطو فى أمر إلا بقولة منكم. "مسرحية الزناتي، ص ٥٧"

كما أظهرت مسرحية "الزناتي" تمثيلاً آخر للسلطة بعد موت "الزناتي"، وهو حكم "دياب" الذى لم يختلف عن ديكتاتورية "الزناتي"، إلا أنه استخدم قوته ضد الهلايل أنفسهم، وحرّمهم من دخول تونس رغم كونهم من أهله وقبيلته.

أما سلطة العصبية القبلية فتجلت - بوضوح - فى النص المسرحي، فالملك "درغام" حاكم العراق يرفض سفر ابنه الأمير "الخفاجى" مع الهلايل، خاصة أنهم ليس لهم ثأر أو دم عند "الزناتي"، ويخبره بأنه سيكون غريباً بين الهلايل، ولن ينصروه على واحدٍ من قبيلتهم، كما أن تلك العصبية ظهرت بين الهلايل أنفسهم، حيث يعتبرون "دياب" وقبيلته الزغابة أغراب، فبمجرد وصولهم إلى تونس طلبوا من "دياب" أن يكون فى مؤخرة الجيش لحماية المال والعتاد خوفاً من أن يغدر بهم، وبعد أن أكدت لهم "سعدى" و"العلام" أن الرمل أخبرها أن مقتل "الزناتي" لن يكون إلا بيد ورمح "دياب" فاضطروا إلى مهادنته لتحقيق مأربهم.

سيرة بني هلال

سعدى : ليش زعلان يا مرعي.. ما هو دياب منكم!؟

مرعي : مين قال؟.. دياب من الزغابة.. ودول عوالة علينا. "مسرحية الزناتى، ص ١١٥"

أما سلطة المرأة فتمثلت فى عدة أشكال؛ إما مستغلة لذكائها ومكرها، أو حكمتها، أو جسدها، فعبرت "الجازية" عن تمثيلات تلك السلطة، فدياب زعيم الزغابة يرفض الخروج مع الهلايل فيشير "أبو زيد" على الهلايل بأخذ "الجازية" معهم لتلتف القبائل من حولهم، فهي صاحبة رأي ومشاورة قائلاً: هاتوا الجازية معانا ساعتها الكل راح.. وخطاه يسبق خطانا. "مسرحية الزناتى، ص ٩٦".

وتلجأ "الجازية" للحيلة بالاتفاق مع الهلايل بوضع منوم للأمير "شكر" زوجها الذى يفيق فيجد نفسه فى الطريق إلى تونس وحيداً بعيداً عن أهله، فيقرر العودة إلا أن "الجازية" تستمر فى رحلتها لتونس متخيلة عنه.

وعندما تشعر "الجازية" بغرام "الخفاجى" أمير العراق بابنة "دياب" تستغل الفرصة لجذبه وخروجه معهم بجيشه إلى تونس، فتسعى بدهائها لتدعيم علاقته بـ "وظفة"، وتصبح مرسال الغرام بينهما، وتبرز راحة عقلها عندما يرفض السلطان "حسن"، و"أبو زيد" خروجه معهم فتقنعهما بضرورة الاستفادة من جيشه لتحقيق غايتهم، وأنه لن يكون أكثر من مجرد تابع قائلة: ح يطلع مغمي.. قوته ومروته معانا ونقول له: خالي أنت وعمي. "مسرحية الزناتى، ص ١٠٣"

والجازية تلجأ إلى حيلة لإقناع "دياب" بمحاربة "الزناتى" فتذهب إليه مع بنات الهلايل، ويقمن بقص شعورهن أمامه لإرضاء غروره وكبريائه ليوافق على طلبهن، كما تسعى المرأة مستغلة جسدها وفتنتها كتمثيل لسلطة المرأة على الرجل، فالجازية وفتيات "تجد" يقمن بإغراء جنود تونس بالمتعة فى سبيل السماح لهم بالدخول إلى تونس، فتقول الجازية محاولة إغراء الحارس: يا راجل شوف البنات.. واختر اللى تريده. "مسرحية الزناتى، ص ١٤١".

د . أحمد نبيل أحمد

أما سلطة العشق والهوى فتجلت بين "مرعي"، و"سعدى"، فسعدى على استعداد لخيانة "الزناتي" ووطنها فى سبيل حبها "لمرعي"، فتقدم لمرعى خرائط "تونس"، وتسعى لبث الخوف فى نفوس "الزناتي" والأمرء، وتقدم لهم المشورة الخاطئة ليستفيد منها الهلايل، وذلك بمشاركة "العلام"، فكل منهما له مأرب وغاية فى خيانة "الزناتي"، فإذا كانت "سعدى" تفعل ذلك من أجل حبها "لمرعي" فكذلك "العلام" يفعل ذلك من أجل "الجازية" والسلطة.

مرعي : الأهم يا سعدى خرايط تونس، وعدد العسكر وأماكنهم.

سعدى : طيب إديني خاتمك يا مرعى لجل أصير هلالية. "مسرحية الزناتي، ص ٦٥"

وقد أشارت المسرحية إلى السلطة الدينية وكيفية استغلالها - أحياناً - وفقاً لهوى الحاكم، فالخفاجى يرى أن هجرة الهلايل لتونس هى حرب للاستيلاء على الأرض، وليست لأخذ الثأر وحفاظاً على كرامتهم وفك أسرى الأمرء، وهنا يطلب "أبو زيد" من القاضي "بدير" - ممثل السلطة الدينية - أن يوضح "للخفاجى" موقف الشرع من ذلك فيرد القاضي بدهاء قائلاً: الشرع فى صفنا طوالى.. يقول: لينا الأسرى والأرض.. وإحنا فعلنا حلال.. بنحمي الولد والعرض. "مسرحية الزناتي، ص ٦٥".

كما يلجأ "أبو زيد" و"الجازية" للخلاص من "دياب" خوفاً من أن يستأثر بحكم تونس، فتتدخل السلطة الدينية والشرع - الخاضعة لسلطة الحاكم - لتجبر "دياب" على حراسة المال والعتاد.

أبو زيد : والقاضي بدير.. الدين والشرع حاضر.

القاضي بدير : وعيبه الأمير دياب.. ما يوافق شور الأكابر. "مسرحية الزناتي،

ص ١٢١"

سيرة بنى هلال

كما أن السلطة الدينية المؤيدة لسلطة الحاكم الفاسدة جاهزة - دومًا - بخطابها حتى لو أيدت الخيانة والخداع، فيتفق جميع أمراء الهلايل على خيانة "الخفاجي" وتوجيهه لمحاربة "الزناتي" بالمكر والخديعة، فقاموا بعمل قرعة لاختيار الفارس الذى يواجه "الزناتي"، وتم وضع اسم "الخفاجي" فى الأسهم الثلاثة، ورغم اعتراض السلطان "حسن" الممثل لسلطة الحاكم فى أن هذه الخيانة تتعارض مع الدين والشرع، إلا أن التبرير يأتي سريعًا على لسان القاضي المراوغ الكذاب "بدير" قائلاً: الضرورات تبيح المحظورات. "مسرحية الزناتي"، ص ١٤٩. وهنا يظهر الخطاب الديني الذى يغلف السلطة السياسية بعباءة الدين لتحقيق غايتهم.

كما كشفت المسرحية عن سلطة المجتمع الأبوي التى تمثلت فى سلطة "الزناتي" على ابنته "سعدى"، فالزناتي لم ينجب الذكور فسعى - دائماً - إلى أن يجعل من "سعدى" ذلك الفتى الذى يحلم به، فألبسها ملابس الفرسان، وجعلها تبارز الفتيان وتتطق بمنطقهم، وكان هذا سبباً فى تخليها عنه بعدما وقعت فى غرام "مرعي" واكتشفت أنوثتها الغائبة التى كانت تخفيها فى ملابس الفرسان، فتتكرت للزناتي، وباعت وطنها للهلايل فى سعيها للخلاص من السلطة الأبوية.

- مسرحية "شاه الريم":

تزخر سيرة بنى هلال عن غيرها من السير بكثرة أحداثها مما جعلها منهلًا للكثير من الكُتَّاب، ويستقي كاتب نص "شاه الريم" إحدى تلك الحوادث لطرح فكرته، فأثناء رحلة "أبو زيد" إلى تونس مع أبناء السلطان حسن: يحيي، ومرعي، ويونس لاستكشاف الأرض يمرون بإحدى الممالك التى يتعجبون لأمرها، فالمدينة منقسمة بين الفرخ فى جانب، والصراخ والعويل فى الجانب الآخر.

وتطرح مسرحية "شاه الريم" تمثيلين لسلطة الحاكم، أولها: سلطة الحاكم العادل، ويمثلها الملك "فاضل" الذى يرمى رعيته، ويعدل بينهم، إلا أن مملكته تتعرض لخطر الأعداء الذين ييغون الاستيلاء على خيراتها، وأن تكون الأميرة

د . أحمد نبيل أحمد

"شاه الريم" إحدى جواريه، فتثور ثورة الملك ويعلن الحرب رافضاً أن يسلم بلاده للأعداء، وأن تكون نساء العرب سبايا في أحضان العدو، فيعلن الحرب حماية لرعيته وملكه وشرفه إلا أنه يهزم، فيطلب منه خادمه "سعيد" أن يكون مكانه في الحرب لحماية الأهل وصون العرض.

سعيد : من صغري أنا ناشى فى سعدك.. وعلى الفروسية مريئى.. بكرة أقود الجيوش بعدك.. وأبهدل ناس الكهانة. "مسرحية شاه الريم، ص ١٠٥"

والتمثيل الثاني لسلطة الحاكم الظالم المستبد الذى يرصده النص المسرحي يتمثل فى "سعيد"، فبعد عودته منتصراً من الحرب، يقرر الملك "فاضل" أن يجعله نائباً عنه فى الحكم، ويجلس "سعيد" على كرسي العرش يبدأ فى التجبر على الرعية، ويطمع فى الزواج من الأميرة "شاه الريم" رغماً عن رغبتها، ويأمر بطرد خطيبها الأمير "عبد الرشيد" خارج حدود المدينة.

سعيد : برضى أبوها أو بحد السيف ح أبلغ مرادي.. وأنت يا عايق فى المدينة ما لك قعاد.

عبد الرشيد : بلدي ومنها تطردني..

سعيد : أنت نسيت مين ملك البلاد.. يا حراس.. الجدع ده بره المدينة ترموه. "مسرحية شاه الريم، ص ١١٠"

كما رصد النص جدلاً لتمثيلات السلطة فى ظل الصراع بين "أبو زيد"، و"سعيد"، فالحكم والسياسة من وجهة نظر "أبو زيد" لها أناس يتمتعون بسمات خاصة، ولا يمكن لأي خادم أن يتولى الحكم وأمور الرعية، أما "سعيد" فيعزى "أبو زيد" ويكشف عن نواياه الخفية بطمعه فى الحكم، وأنه ليس أكثر من صورة منه لكنه فعل ما لم يستطع فعله، وأن دفاعه عن السلطنة والسلطان "حسن" ليس إلا من خوفه من الأمير "دياب" الذى يدرك جيداً أنه لو تملك من الحكم لن يسمح له

سيرة بنى هلال

بالدخول إلى السلطنة، وهذا ما دفع "أبو زيد" للبحث عن سلطة ومكانة في مملكة أخرى.

سعيد : أنا عملت اللي جواك.. ومش قادر أنت تنفذه.. لما لقيت السلطنة بعيدة عن شواربك.. درت في البلاد تهاجم القبائل.. وتبنى لنفسك سلطنة ثانية.. ما حد يقدر ينزعها منك.. ولا يرفض أحكامك.
"مسرحية شاه الريم، ص ١٢٣"

أما سلطة المرأة فجاءت معتمدة على ما تتسم به الأميرة "شاه الريم" من مكر ودهاء، فاستغلت دلالها في خداع "سعيد" للإفراج عن "أبو زيد" وأمراء الهلايل مبررة ذلك بخوفها من أن تثور عليه قبيلة الهلايل، وتتشب الحرب بينهم من أجل إنقاذ أمرائها، وتطلب منه رحيل خطيبها "سعيد" معهم وألا يعود للمملكة مرة أخرى، فينخدع "سعيد" وتتجح حيلة الأميرة "شاه الريم" ويوافق على رأيها، ويحرر "أبو زيد" والأمراء من السجن.

شاه الريم : لازم تسيبهم.. يروحوا لحالهم.. ويأخذو عبد الرشيد معاهم.

سعيد : (مبتسمًا) عبد الرشيد.

شاه الريم : (بدلال وتودد) إذا كنت تبغي وصالي.. ومقامك للعلا ماشي

لازم تسمع مقالي.. واللي أقول عليه ماشي. "مسرحية شاه

الريم، ص ١٢٠"

- مسرحية "بركات":

بالرجوع إلى عنوان مسرحية "بركات" يتراءى للقارئ أن النص يدور حول شخصيته المحورية "بركات"، وأن الكاتب استقى من السيرة الهلالية الفترة التي لم يكن فيها "بركات" قد اكتشف علاقته بالهلايل ووالده "رزق"، ويمثل النص بعض تمثيلات السلطة، كما جاءت سلطة الحاكم - نفسها - متعددة ومتباينة فيما بينها، فهناك سلطة حاكم الهلايل، والزحلان، وإمارة الجنوب، وحاكم الروم.

وجاءت سلطة حاكم مملكة "الزحلان" ممثلة للحكم الهش، فالزحلان ملك ضعيف لا يملك قراره، ولا يعرف شيئاً عن أمور السياسة والحكم، وتجلى هذا في إبراز مدى سذاجته عند مشاورته مع ولديه "منعم، نعيم" في بعض أمور الحكم، وكذلك في طريقة اختياره لولي عهده "بركات"، فرغم ما اتسم به "بركات" من شجاعة في مواجهة "أبو الجود" وتخليص الزحلان من الضرائب المفروضة عليهم منه، إلا أن اختياره "البركات" كان لسبب آخر ألا وهو قدرته على التغزل بالنساء، وينتقد الكاتب بذلك سلطة الحاكم الذي يولى المناصب لغير أهلها ولأسباب لا تنم إلا عن سذاجته وتفاهته.

الزحلان : بالعلوة على أنه اتفسح كثير وشاف بلاد كثير.. ورافق وهو في السن الصغير ده يجي ثلاثين واحدة حاجة تشرف بصحيح.
"مسرحية بركات، ص ٥١"

كما طرح النص تناقضات سلطة الحاكم الديكتاتوري الذي ينتهج المبدأ الميكيافلي، "قمنعم" ابن حاكم مملكة "الزحلان" يرى أن بلاد العرب كلها أوطانه، وعندما يأتي عرب الهلايل طالبين اللجوء إليهم والعيش في قطعة أرض بجوارهم لما أصابهم من قحط، وأن يكون لمملكة الزحلان نصيب العشر من مالهم يرفض قائلاً: مش ممكن نسمح لغريب يقعد في أرضنا. "مسرحية بركات، ص ٦٧". فخطاب السلطة يختلف وفقاً لأهواء ومصالح الحاكم، فالغاية تبرر الوسيلة، فحاكم "الزحلان" يفرط في استخدام القوة والبطش ضد رسل الهلايل لعلمه بكونهم أقل عدداً، إلا أنه يفاجأ بأن الهلايل جاءوا من خلفهم فيتركون مملكتهم ويهرعون طالبين النجدة من حاكم الروم.

كما تبدو الحكمة غائبة عند ملك الزحلان في سياسته الطائشة التي يحكم بها، حيث يقرر أن يجلب العبيد ويدربهم على فنون القتال لحماية مملكته، ورغم رفض "بركات" لتلك الفكرة معللاً ذلك بأن العبيد لن تكون قلوبهم على المملكة مثل

سيرة بنى هلال

أبنائها، إلا أن ملك الزحلان يقرر تنفيذ فكرته، ورغم أن هذه الفكرة تتنافى مع أعراف وتقاليد العرب إلا أن الكاتب أراد أن يسقط ذلك على بعض الدول التي تعتمد على جنود مرتزقة لحمايتها، فيفر عبيد الزحلان أمام فرسان الهلايل، وتصبح مملكة الزحلان بلا جند تحميها حتى أهلها الذين عاشوا في رغد الحياة فروا من أرضهم خوفاً على حياتهم.

الحارس : يا مولاي، كل العبيد أول ما سمعت خبر الحرب خدت نفسها
وهربت.

الوزير : يعنى مافيش إلا إحنا وأهلنا ولازم نطلع نحارب.

الزحلان : (مقاطعاً) نحارب.. هو إحنا قد الهلايل ياللا يابني أنت وهو كل
واحد يشيل اللي يقدر عليه ويحصلني. "مسرحية بركات، ص ٧٤
-٧٥"

جاء تمثيل حكم الهلايل نقيضاً لحكم الزحلان، فكان الهلايل أكثر وعياً وحكمة في إدارة مقاليد الأمور، حيث اعتمد حكمهم على إعلاء مبدأ الشورى بين أمرائهم، والالتزام بتقاليد وأعراف وعادات العرب، كالحفاظ على الجوار وصلة الرحم، وأصول الفروسية والشهامة التي كانت أمراً بديهياً لا يمكن تحييده، فعندما اشتد بهم ضيق العيش في "نجد" قرروا الرحيل إلى الزحلان التي يعيش أهلها في رغد الحياة، لكنه ليس رحيل المغتصب بل رحيل من يطلب الجوار والعون من شقيقه إلى أن تزول محنته.

حازم : فكرة كويسة يا سرحان، نروح هناك علشان الجوار والعهد نأخذ
منه الإذن ونديله العشر من مالنا ويبقى حافظنا على العهد.
"مسرحية بركات، ص ٥٦"

وجاء خطاب "وزير الزحلان" بما يحمله من سلطة - وإن كانت سلطة غير
مطلقة - ممثلاً لخطاب السياسة الواعية الحكيمة، فجاء رافضاً للاستعانة بالعبيد

د . أحمد نبيل أحمد

لحماية المملكة، وقتل فرسان الهلايل خاصة أنهم لم يأتوا للحرب بل لطلب العون والمساعدة، كما حمل خطابه بعض القيم العربية، كضرورة وقوف العربي بجانب العربي فى محنته، كما رفض ترك المملكة والهرب دون مواجهة مع الهلايل قائلاً لملك الزحلان: وأين كان هذا السيف وأنت تترك البلاد وتهرب. "مسرحية بركات، ص ٨٦". كما رفض بشدة الاستعانة بملك الروم ضد العربي مما جعل الأمراء يتهمونه بالخيانة، ويهم "بركات" بمحاولة قتله، فجاء خطابه مشبعاً بالقيم والعادات والتقاليد العربية.

الوزير : لا تضيعوا الوقت سدى، ستقتل كل بيوت العرب فى وجوهكم لأنكم أنتم أول من خان العهد وخرج على العرف. "مسرحية بركات، ص ٨٤".

أما تمثيل السلطة فى مملكة الروم فجاء تأكيداً ومعبراً عن المبدأ الميكيافلي، وجاء هدفها تحقيق مكتسبات على حساب قبائل العرب بتصدير الخوف وإثارة الفتن فيما بينهم، والاستيلاء على خيراتهم دون تقديم أي شيء فى المقابل سوى المتعة الجنسية فى ظل غياب مروءة العربي وشهامته، وصونه لحق الجوار والعهد، فيقول وزير الروم لملك الزحلان: على فكرة جلالة الملك بعث لك عشر جوارى عشان تسلي وقتك. "مسرحية بركات، ص ١١٨".

ويؤكد النص أن الاستقواء بالروم ضد العربي جاء نتيجة هدم مبدأ العصبية القبلية والقيم والعادات والتقاليد، وأن الخاسر فى النهاية هو العربي، فمملكة الروم تفرض الوصاية والحماية على الزحلان ومملكة الجنوب، وتترك جنودها لحمايتهم أو بالأصح احتلالهم لنهب خيراتهم، ويشير وزير الروم إلى أنهم الأقوى والقرار لهم قائلاً: بس اللي لازم تعرفه أن كرسي أي حد فيهم إحنا اللي ساندينه لو سبناه يقع. "مسرحية بركات، ص ١٠٩".

نتائج الدراسة

من خلال العرض السابق للإطارين النظري والتحليلي للدراسة، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:-

- تباينت تمثيلات السلطة في نصوص المسرح المصري المستوحاة من سيرة بني هلال، وكانت أساساً لتطور بنية الحكاية في النص المسرحي، حيث جاء الصراع الدرامي - دوماً - متمركزاً حول تمثيلات السلطة المتباينة.

- تنوعت تمثيلات سلطة الحاكم في نصوص المسرح المصري، فجاءت إما مؤكدة على أن الحاكم يجب أن يتسم بالقوة الرشيدة لحماية سلطته وحفظ هيئته ليكون قادراً على تنفيذ القانون، وإلا سوف تتحول تلك السلطة إلى كيان هش فاقده لهويته، ولا تستطيع تلك السلطة الهشة أن تحمي وتصون المجتمع، بل تحوله إلى مجتمع فوضوي يسوده الفساد والخروج عن التقاليد والأعراف والقانون كما في مسرحية غريب بلاد المغرب.

- جاء تمثيل سلطة الحاكم متعددة ومتباينة، فهناك الحاكم الضعيف الذي لا يملك من قراره شيئاً، ولا يعرف بأمور السياسة والحكم، وكانت تلك السياسة الهشة أو الطائشة سبباً في نهايته، وعلى النقيض هناك تمثيل لسلطة الحاكم القوي الذي جاء أكثر وعياً وحكمة في إدارة مقاليد الحكم، حيث اعتمد على إعلاء مبدأ الشورى مع الالتزام بتقاليد وأعراف وعادات العرب، فحمل خطابه بعض القيم العربية، كالحفاظ على الجوار وصلة الرحم، وأصول الفروسية والشهامة، وهناك تمثيل آخر لسلطة الحاكم التي مُنحت لصاحبها جبراً نتيجة قوته وتجبره أمام وهن وضعف سحيق من مناظريه.

- عكست عينة الدراسة أنموذجين مختلفين للحاكم الديكتاتوري، فهناك أنموذج للحاكم الديكتاتوري الذي عمد إلى التفرد بالحكم - رغم عشقه لوطنه -

والسيطرة على كل مقاليد أمور الدولة، وأنموذج آخر للحاكم الديكتاتوري المستبد الذى يمارس على رعيته العنف والإذلال، وجاء كل من الأنموذجين سبباً فى انهيار مملكتهما.

- جاء تمثيل سلطة حاكم مملكة الروم تأكيداً ومعبراً للمبدأ الميكافلي -الغاية تبرر الوسيلة - فجاء هدفه تحقيق مكتسبات على حساب قبائل العرب من خلال هدم مبدأ العصبية القبلية والقيم والعادات والتقاليد العربية، وتصدير الخوف وإثارة الفتن فيما بين العرب.

- أشارت الدراسة إلى السلطة الدينية وكيفية استغلال الحاكم لها وفقاً لهواه، فجاءت مؤيدة للسلطة الفاسدة، وجاهزة - دوماً - بخطابها الديني لتعطى لسلطة الحاكم شرعيتها وقانونيتها حتى لو أيدت الخيانة والخداع كما فى مسرحية الزناتي.

- طرحت عينة الدراسة قوة وسلطة العشق والهوى التى تجلت بين "مرعي"، و"سعدى"، تلك السلطة التى تفردت عن الذات الإنسانية ودفعت صاحبها - فى بعض الأحيان - إلى أن يتنازل عن مبادئه وقيمه بل وخيانة الوطن والأب، كما فى مسرحيتي "الهالي"، و"الزناتي".

- أكدت الدراسة على أن سلطة المرأة لم تتركز فى مكانتها داخل النسق المجتمعي فقط، بل استمدت سلطتها معتمدة على حكمتها وجمالها وذكائها، وما تتسم به من دهاء ومكر مما جعل المرأة تتخذ حيزاً ومكانة أكبر فى المجتمع، فجاء لها دور كبير كمحرك للأحداث داخل نسق النص المسرحي، كما اتخذت من جسدها - أحياناً - سبيلاً لتحقيق رغباتها بفرض سيطرتها على الرجل كما فى مسرحيات: "الهالي"، و"شاه الريم"، و"الزناتي".

- عكست النصوص المسرحية سلطة المجتمع الأبوي من خلال سلطة "الزناتي" على ابنته "سعدى"، وكان هذا سبباً فى تخليها عنه بعدما اكتشفت أنوثتها

سيرة بنى هلال

الغائبة، فباعت وطنها للهلايل فى سعيها للخلاص من السلطة الأبوية كما فى مسرحية "الزناى".

- تجلت جدلية تمثيل السلطة العصبية بين التمسك بالعصبية القبلية بما تحمله من عادات وتقاليد منفردة بها بمنأى عن القبائل الأخرى من جانب، وبين القومية العربية التى تتادى بوحدة الأوطان العربية، ونبذ الفرقة من جانب آخر كما فى مسرحيتي: "غريب بلاد المغرب"، و"الهالي".

- تنوعت المعالجة الدرامية فى تأصيل الثقافة العربية، كالنظر إلى الذكر على اعتبار أنه القوة والسند للقبيلة فى مواجهة الأخطار كما فى مسرحية "الهالي".

- تمكنت النصوص المسرحية من إلقاء الضوء على قضية الوحدة العربية من خلال الصراع الدائر بين سلطة العصبية القبلية متمثلة فى الهلايل، وبين قضية القومية العربية، وتجلت بعض الأفعال التى أودت بالقضية إلى نهاية مأسوية كالخيانة، ولجوء قبائل العرب للاستقواء بالروم لنصرتهم على جيرانهم العرب.

**

المقترحات

- ضرورة أن يعي كاتب المسرح أهمية وضرورة استلهاام التراث الشعبي بوعي، وتوظيفه بالطريقة المثلى التى تحقق الهدف والغاية من استلهاامه، ومعالجة القضايا الهامة التى تشغل المجتمع العربى بكل فئاته.
- لا تزال قضية تمثيلات السلطة فى المسرح المصرى والعربى تحتاج إلى المزيد من إلقاء الضوء عليها وبلورتها وطرحها بالشكل المناسب لتجيب على تساؤلات عدة تدور فى أذهان المتلقى، وطرح العديد من الاتجاهات السلبية التى تعانى منها مجتمعاتنا.
- لا يقف تمثيل السلطة على سلطة الحاكم فقط، بل يمتد ليشمل العديد من تمثيلات السلطة التى يجب أن يطرحها كُتَّاب المسرح للتعرف على مساوئها وعلاج سلبياتها وتعريفها أمام المجتمع.
- تناول كُتَّاب المسرح لأفكار تتبنى قضايا عربية تهدف إلى ترسيخ العادات العربية والقيم الأصيلة التى نسعى إلى بثها فى نفوس شبابنا لمواجهة آثار العولمة السلبية، وما تبثه من محاولات تفريغ وطمس لهويتنا العربية.
- يزخر التاريخ بالعديد من النماذج التى لم تتبلور فى المسرح - بشكل كاف - حتى الآن، ونحتاج من مبدعينا إلى إلقاء الضوء عليها لربط ماضيها بحاضرنا.

هوامش البحث

- ١- الشافعي، عبد الرحمن (٢٠١٦). الهلالية من السيرة إلى المسرح، مجلة الثقافة الشعبية، السنة التاسعة، ع٣٥، ٢٦-٤٣، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين، ص ٢٧.
- ٢- أبو الليل، خالد (٢٠١٧). السيرة الهلالية والتلقي الشعبي "دراسة في أشكال الاستجابة الجماهيرية"، مجلة الثقافة الشعبية، السنة العاشرة، ع٣٨، ٢٨-٥١٣، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين، ص ٣١: ٣٢.
- ٣- عواضة، حنان علي (٢٠١٣). السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، ع٢٠٦، ٢٦٥-٢٧٨، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، ص ٢٦٧.
- ٤- الخطيب، محمد سمير (٢٠١٨). إشكالية السلطة في مسرح إبراهيم الحسيني، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع٢٠ أغسطس، ٨٠: ١٣٩، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
- ٥- آبادي، عبد الباسط عرب يوسف (٢٠١٨). جدلية السلطة والشعب في مسرحية حكايات الملوك لممدوح عدوان، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع٤٧، ٢١٧: ٢٢١، الجامعة الإسلامية، العراق.
- ٦- حسين، عامر محمد، وحسين، أياد محمد (٢٠١٧). مفهوم المثقف وتمثلاته في النص المسرحي العراقي "مسرحية أبي الطيب المتنبي أنموذجاً"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٧، ع٣، ١١- ١٥٠.
- ٧- بكارية، هاجر (٢٠١٦). تمثيلات المرأة والدين والسياسة في أدب نجيب محفوظ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي، ع٩٤ مايو، ٥٥: ٧٢، معهد الآداب واللغات، الجزائر.
- ٨- أحمد، سامي سليمان (٢٠١٠). الناقد المسرحي والسلطة: إشكالية تأويل النصوص المسرحية لدى نقاد الاتجاه الاجتماعي في مصر ١٩٦٠: ١٩٦٧، المؤتمر الخامس للنقد الأدبي "التأويلية والنظرية النقدية المعاصرة"، الجمعية المصرية للنقد الأدبي، جامعة عين شمس.

د أحمد نبيل أحمد

- ٩- محمد، راجية يوسف عبد العزيز (٢٠٠٨). التراث الشعبي وأثره على مسرح يسرى الجندي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعه بني سويف.
- ١٠- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٣، ص ٥٧٢.
- ١١- صليبا، جميل (١٩٨٢). المعجم الفلسفي "بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية"، الجزء الأول، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ص ٣٤١ - ٣٤٢.
- ١٢- المعجم الوجيز. مرجع سابق، ص ٣١٧ - ٣١٨.
- ١٣- صليبا، جميل. مرجع سابق، ص ٦٧٠.
- ١٤- إمام، إمام عبد الفتاح (١٩٩٤). الطاغية "دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي"، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع ١٨٣، مارس، ص ١٧.
- ١٥- عواضة، حنان علي. مرجع سابق، ص ٢٧١ : ٢٧٤.
- ١٦- النائب، إحسان عبد الهادي (٢٠١٧). مفهوم السلطة وشرعيتها: إشكالية المعنى والدلالة، المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: رضا الشعوب مصدر لشرعية الحكومات، المجلة العلمية لجامعة جيهان - السليمانية، مايو، ٦٣ - ٨٠، كلية القانون والسياسة، العراق، ص ٧١.
- ١٧- بن جيلالي، محمد أمين (٢٠١٦). ميشل فوكو وسؤال السلطة: من الاختزال إلى التشظي، مؤسسة دراسات وأبحاث، مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، يونيو، ص ٦.
- ١٨- عبد الجليل، رعد (٢٠٠٨) مفهوم السلطة السياسية: مساهمة في دراسة النظرية السياسية، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، مجلد ١٠، ع ٣٧، ١١٩ : ١٤٤، جامعة بغداد، ص ١٢٣.
- ١٩- إمام، إمام عبد الفتاح. مرجع سابق، ص ١٨.
- ٢٠- المدني، توفيق، بحث أكاديمي في ماهية السلطة وعلاقة الحاكم بالمحكوم، جريدة عربي، الخميس، ١٨ أكتوبر، ٢٠٠٨.
- ٢١- النائب، إحسان عبد الهادي. مرجع سابق، ص ٧٢.

سيرة بنى هلال

- ٢٢- مرزوقي، قرارية حليلة (٢٠١٣). الجسد والسلطة فى فلسفة ميشال فوكو، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة السانوية، وهران، ص ٦٤.
- ٢٣- حيدوسى، الوردي (٢٠١٢). علاقة المثقف بالسلطة عند ناصيف نصار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخوة منتورى - قسنطينة، الجزائر، ص ٣١: ٣٢.
- ٢٤- عمارة، محمد (١٩٨٨). الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية، ط ١، القاهرة: دار الشروق، ص ١٤.
- ٢٥- الوريى، ناجية (٢٠١٧). المؤسسة الدينية والسلطة السياسية: من الولاء إلى المواجهة، مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية، ص ١٨.
- ٢٦- بويريك، رحال (٢٠١٢). زمن القبيلة وإشكالية السلطة والعنف فى المجتمع الصحراوي، الرباط: دار أبي رقرق، ص ٤: ٥.
- ٢٧- بويريك، رحال. نفس المرجع السابق، ص ٣.
- ٢٨- طاب، إحسان، علاقة ثقافة العنف وجرائم الشرف بمفاهيم النص وسلطة المجتمع، جريدة الحوار المتمدن، العدد ٦١٨٦ لسنة ٢٠١٩. متاح على الشبكة العنكبوتية: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=632659&r=0>
- ٢٩- بابوري، زوليخة، وسليمة، عزوق (٢٠١٦). الأب والسلطة الذكورية فى الرواية النسوية الجزائرية "رواية رجالي لمليكة مقدم أنموذجاً"، جامعة بجاية - عبد الرحمن ميرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ص ١٠.
- ٣٠- أبو زيد، سعاد محمد مكي (٢٠١٣). التغيير فى بناء السلطة داخل الأسرة العربية "تحليل ثانٍ لمعطيات متاحة"، مجلة كلية الآداب، ع ٣٧، ١٧ - ٤٠، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا، ص ٩.
- ٣١- بابوري، زوليخة، وسليمة، عزوق. مرجع سابق، ص ١٢: ١٣.
- ٣٢- الحربي، علي. العصبية القبلية: سلوك فردي أم ظاهرة اجتماعية سياسية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، مجلة الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا، ماليزيا، ص ٦.

د . أحمد نبيل أحمد

٣٣- العلواني، زينب (٢٠١١). المرأة بين التقليد والدين، ندوة مركز الحوار العربي، السابع من ديسمبر. متاح على الإنترنت، رابطة أدباء الشام، ص٧.
[/http://www.odabasham.net](http://www.odabasham.net)

٣٤- إبراهيم، حنان محمد عبد المجيد (٢٠٠٦). قضايا المرأة المسلمة على شبكة المعلومات الدولية، مؤتمر "المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة"، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، عقد بدار الضيافة جامعة عين شمس في الفترة من ١٤-١٦ نوفمبر، الجزء الأول، مركز الدراسات المعرفية، ص١٥-١٦.

٣٥- عبد الفتاح، سيف (٢٠٠٦). مستقبل المرأة على خلفية رؤى حضارية متباينة "التحدي المعولم والاستجابة الفاعلة"، مؤتمر "المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة"، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، عقد بدار الضيافة جامعة عين شمس في الفترة من ١٤-١٦ نوفمبر ٢٠٠٦، الجزء الثاني، مركز الدراسات المعرفية، ص١١٤.

**

المصادر والمراجع

- المصادر:

- الزناتى "مسرحية"، محمد أمين عبد الصمد، ط ١، وزارة الثقافة، سلسلة نصوص مسرحية، العدد ١١٨، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١١م.
- الهلالي "مسرحية"، بكرى عبد الحميد، ط ١، وزارة الثقافة، سلسلة نصوص مسرحية، العدد ١٤١، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٤م.
- بركات "مسرحية"، مجدي الحمزاوي، ط ١، وزارة الثقافة، سلسلة نصوص مسرحية، العدد ٦٩، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧م.
- شاه الريم "مسرحية"، أحمد أبو خنيجر، ط ١، وزارة الثقافة، الإدارة العامة للمسرح، دليل النصوص "مسرحيات مصرية" العدد ٢٦، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٣م.
- غريب بلاد المغارب "مسرحية"، عبد الغنى داود، ط ١، إيزيس للإبداع والثقافة، ٢٠٠٨م.

- المراجع:

١. آبادي، عبد الباسط عرب يوسف (٢٠١٨). جدلية السلطة والشعب فى مسرحية حكايات الملوك لممدوح عدوان، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع٤٧، ٢١٧: ٢٢١، الجامعة الإسلامية، العراق.
٢. إبراهيم، حنان محمد عبد المجيد (٢٠٠٦). قضايا المرأة المسلمة على شبكة المعلومات الدولية، مؤتمر "المرأة فى مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة"، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، عقد بدار الضيافة جامعة عين شمس فى الفترة من ١٤-١٦ نوفمبر، الجزء الأول، مركز الدراسات المعرفية.
٣. أبو الليل، خالد (٢٠١٧). السيرة الهلالية والتلقي الشعبي "دراسة فى أشكال الاستجابة الجماهيرية"، مجلة الثقافة الشعبية، السنة العاشرة، ع٣٨، ٢٨-٥١٣، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين.

٤. أبو زيد، سعاد محمد مكي (٢٠١٣). التغيير فى بناء السلطة داخل الأسرة العربية "تحليل ثانٍ لمعطيات متاحة"، مجلة كلية الآداب، ع٣٧، ١٧ - ٤٠، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.
٥. أحمد، سامي سليمان (٢٠١٠). الناقد المسرحي والسلطة: إشكالية تأويل النصوص المسرحية لدى نقاد الاتجاه الاجتماعي فى مصر ١٩٦٠: ١٩٦٧، المؤتمر الخامس للنقد الأدبي "التأويلية والنظرية النقدية المعاصرة"، الجمعية المصرية للنقد الأدبي، جامعة عين شمس.
٦. الحربي، علي. العصبية القبلية: سلوك فردي أم ظاهرة اجتماعية سياسية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، مجلة الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا.
٧. الخطيب، محمد سمير (٢٠١٨). إشكالية السلطة فى مسرح إبراهيم الحسيني، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع٢٠ أغسطس، ٨٠: ١٣٩، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
٨. الشافعي، عبد الرحمن (٢٠١٦). الهلالية من السيرة إلى المسرح، مجلة الثقافة الشعبية، السنة التاسعة، ع٣٥، ٢٦ - ٤٣، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين.
٩. العلواني، زينب (٢٠١١). المرأة بين التقليد والدين، ندوة مركز الحوار العربي، السابع من ديسمبر. متاح على الإنترنت، رابطة أدباء الشام.
[/http://www.odabasham.net](http://www.odabasham.net)
١٠. المديني، توفيق، بحث أكاديمي فى ماهية السلطة وعلاقة الحاكم بالمحكوم، جريدة عربي، الخميس، ١٨ أكتوبر، ٢٠٠٨.
١١. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٣.
١٢. النائب، إحسان عبد الهادي (٢٠١٧). مفهوم السلطة وشرعيتها: إشكالية المعنى والدلالة، المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: رضا الشعوب مصدر لشرعية

سيرة بني هلال

- الحكومات، المجلة العلمية لجامعة جيهان - السليمانية، مايو، ٦٣ - ٨٠، كلية القانون والسياسية، العراق.
١٣. الوريحي، ناجية (٢٠١٧). المؤسسة الدينية والسلطة السياسية: من الولاء إلى المواجهة، مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية.
١٤. إمام، إمام عبد الفتاح (١٩٩٤). الطاغية "دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي"، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع١٨٣، مارس.
١٥. بابوري، زليخة، وسليمة، عزوق (٢٠١٦). الأب والسلطة الذكورية في الرواية النسوية الجزائرية "رواية رجالي لمليكة مقدم أنموذجاً"، جامعة بجاية - عبد الرحمن ميرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.
١٦. بكاكيرة، هاجر (٢٠١٦). تمثيلات المرأة والدين والسياسة في أدب نجيب محفوظ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي، ع٩ مايو، ٥٥: ٧٢، معهد الآداب واللغات، الجزائر.
١٧. بن جيلالي، محمد أمين (٢٠١٦). ميشل فوكو وسؤال السلطة: من الاختزال إلى التشظي، مؤسسة دراسات وأبحاث، مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، يونيو.
١٨. بوبريك، رحال (٢٠١٢). زمن القبيلة وإشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي، الرباط: دار أبي رقرق.
١٩. حسين، عامر محمد، وحسين، أياد محمد (٢٠١٧). مفهوم المثقف وتمثلاته في النص المسرحي العراقي "مسرحية أبي الطيب المتنبي أنموذجاً"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٧، ع٣، ١١ - ١٥٠.
٢٠. حيدوسي، الورد (٢٠١٢). علاقة المثقف بالسلطة عند ناصيف نصار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخوة منتوري - قسنطينة، الجزائر.

د . أحمد نبيل أحمد

٢١. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي "بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية"، الجزء الأول، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.
٢٢. طاب، إحسان، علاقة ثقافة العنف وجرائم الشرف بمفاهيم النص وسلطة المجتمع، جريدة الحوار المتمدن، العدد ٦١٨٦ لسنة ٢٠١٩. متاح على الشبكة العنكبوتية:
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=632659&r=0>
٢٣. عبد الجليل، رعد (٢٠٠٨) مفهوم السلطة السياسية: مساهمة في دراسة النظرية السياسية، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، مجلد ١٠، ع ٣٧، ١١٩: ١٤٤، جامعة بغداد.
٢٤. عبد الفتاح، سيف (٢٠٠٦). مستقبل المرأة على خلفية رؤى حضارية متباينة "التحدي المعولم والاستجابة الفاعلة"، مؤتمر "المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة"، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، عقد بدار الضيافة جامعة عين شمس في الفترة من ١٤-١٦ نوفمبر ٢٠٠٦، الجزء الثاني، مركز الدراسات المعرفية.
٢٥. عمارة، محمد (١٩٨٨). الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية، ط١، القاهرة: دار الشروق.
٢٦. عواضة، حنان علي (٢٠١٣). السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، ع ٢٠٦، ٢٦٥-٢٧٨، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد.
٢٧. محمد، راجية يوسف عبد العزيز (٢٠٠٨). التراث الشعبي وأثره على مسرح يسرى الجندي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعه بني سويف.
٢٨. مرزوقي، قوراية حليلة (٢٠١٣). الجسد والسلطة في فلسفة ميشال فوكو، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الساننية، وهران.

* * *